اجتماع القبائل الحدودية: حلٌ للقضية أم إخفاءٌ للهزيمة؟

لقد تكلم الإعلام في الأونة الأخيرة مرة أخرى عن اجتماع المصالحة المزمع عقده بين القبائل القاطنة على جانبي خط "ديورند" بين افغانستان وباكستان. وقبل أن نتحدث عن ملابسات عقد هذا الاجتماع والنتائج المترتبة عليه. نود أن نسلط الضوء على الجهات القائمة بأمر الاجتماع واختيار المحل لعقده والأهداف التي يراد تحقيقها منه.

إن فكرة هذا الاجتماع تولدت من اللقاء الذي كان بين بوش وعميله كرزاي في صيف العام الماضي عند زيارة الأخير للولايات المتحدة، بعد ازدياد عمليات المجاهدين وشدتها ضد القوات الصليبية في أفغانستان، والتي اضطرت القيادة الأمريكية للتفكير في حيلة تخفف بها الضغوط عن جنودها الجبناء في أرض المعركة.

فأوعز الأمريكيون إلى عميلهم كرزاي عقد اجتماع بين القبائل البشتونية الحدودية.

إن أمريكا تريد من وراء هذه الاجتماعات أن تذر الرماد في عيون جنودها وعيون حلفائها الصليبيين.

ونقول لهم إن المقاومة الموجودة ضدها في داخل أفغانستان ليست مقاومة أفغانية بل هي حرب سلطها بعض جيران أفغانستان على هذا البلد للحصول على مكاسبها والحفاظ على مصالحها في المنطقة، ويمكن القضاء عليها عن طريق تشديد الأمنيات في الحدود وإغلاق المنافذ والمداخل.

والآن هناك سؤال يطرح نفسه وهو: هل سيؤثر هذا الاجتماع على تصاعد المقاومة في أفغانستان كما يحلم به الأمريكيون؟

والجواب هو: كلا. وذلك لوجود منافاة كبيرة بين الاجتماع والنتائج المرجوة منه وبين الحقائق والواقع في أرض المعركة، لأن المقاومة في داخل أفغانستان والاجتماع يتمحور على القبائل الحدودية والأوضاع على جانبي خط "ديورند" بين باكستان وأفغانستان.

ولأن المقاومة ضد الصليبيين هي من قبل الشعب الأفغاني، والاجتماع ينعقد بين القبائل البشتونية الحدودية، وفي الحقيقة ليس هناك ما يدعو للاجتماع بين القبائل البشتونية لأنها تعيش منذ قرون في جو من الأمن والوئام والإخاء وحسن الجوار، تضبط شؤونهم ، أصول وضوابط قبائلية مستقاة من الشريعة الإسلامية المفعمة بروح الإيمان والنخوة البشتونية الأصيلة.

فلا يحتاجون إلى اجتماعات تعقدها لهم قوات صليبية وجهات أجنبية.

أما ادعاءات الأمريكيين عن تموين المقاومة من الخارج فهل لها من الحقيقة شيء؟ الجواب هو لا بل كلا.

والدليل عليه أن دائرة المقاومة تتسع في الولايات المركزية التي لا حدود لمعظمها مع الدول المجاورة مثل: كابول وكابيسا ولغمان ولوجر وغزني وكندز وبغلان وزابول وفراه وغور وميدان وغيرها، ويسمع الناس ويشاهدون عمليات المجاهدين في هذه الولايات على شاشات التلفزيونات الأجنبية مثل CNN وغيرها.

فلو كانت لإدعاءات الأمريكيين من حقيقة، لانحصرت المقاومة في المناطق الحدودية.

ولكن الحقيقة هي أن هذا الاجتماع ليس إلا إثارة غبار من قبل الأمريكيين لإخفاء هزيمتهم من وراءه.

وقد سبقهم الروس في أواخر القرن العشرين في اتخاذ مثل هذه الحيل والتدابير الماكرة، حين أحسوا بالعجز أمام المقاومة الجهادية ضدهم، فاختلقوا مثل هذه الاجتماعات والمؤتمرات بغية إضعاف المجاهدين وإيقاع الفرقة بينهم وبين الشعب، فكان هناك الإعلان عن المصالحة الوطنية وتشكيل المجالس لقادة القبائل والعشائر، وتقديم الرشاوى لبعض الطماعين والخونة، ولكنها لم تنفعهم شيئا، وكانت النتيجة هي الهزيمة في أفغانستان والانسحاب منها وسقوط الإتحاد السوفيتي نهائيا.

ويبدو أن الأمريكيين وقعوا اليوم في نفس الفخ، وسيواجهون نفس المصير، لأنهم بالأمس كانوا يعلنون عن جائزة ملايين الدولارات لمن يساعدهم على إلقاء القبض على مسئولي المجاهدين أو قتلهم، واليوم فتحوا أمامهم أبواب لجان المصالحة الوطنية، وتقدم لهم الدعوات للمشاركة في الاجتماعات المحلية والعالمية.

ولكن هذه الجهود لا أثر لها في حل قضية أفغانستان، لأن السبب الأساسي للحرب في أفغانستان هو الاحتلال الصليبي الأمريكي.

وأخيرا تعتبر إمارة أفغانستان الإسلامية مبادرة الأمريكيين إلى عقد اجتماع القبائل على جانبي خط "ديورند" لعبة أمريكية تلعب من خلالها بمشاعر بعض السذج والبسطاء من أهل المنطقة، وفي الحقيقة هي ليس إلا محاولة خاسرة لإخفاء هزيمتهم في المعركة ضد المجاهدين.

وتؤكد إمارة أفغانستان الإسلامية على موقفها السابق وهو خروج الأمريكيين وحلفائهم من دون أي قيد أو شرط أو تعلل. لأن المجاهدين هم أبناء هذا البلد، ولهم وحدهم حق تقرير المصير في أفغانستان.

هل يؤثر استشهاد القائد الملا داد الله على استمرار المقاومة في أفغانستان؟



استشهد القائد المجاهد الملا داد الله في معركة وقعت وجها لوجه بتاريخ ٢٧/ ٥ / ٢٠٠٧ بينه وبين القوات الصليبية في مديرية (نهر سراج) بولاية هلمند.

وعلى الفور من استشهاده نشرت وسائل الإعلام المختلفة الخبر باهتمام فائق، وقد اعتبرت القوات الصليبية استشهاده أعظم مكسب لها منذ غزوها لأفغانستان.

وبعد استشهاده أبدى المهتمون بقضايا أفغانستان عن آرائهم المختلفة حول الفراغ الذي تركه القائد داد الله في ساحة القتال ضد التحالف الصليبي، كما اعتبر آخرون استشهاده باعثا لتفاقم روح الانتقام في أصحابه واشتداد المعركة ضد الغزاة.

وهناك صنف آخر من المحللين لقضايا أفغانستان يرون استشهاده حادثة طبقية تقتضيه طبيعة الصراع بين الحق والباطل ولا علاقة لها بقوة المقاومة أو ضعفها.

ولكن إذا نظرنا إلى الحادثة بعين الإنصاف فلا مناص من الاعتراف بحقيقة واضحة، وهي أن مقتله يعتبر خسارة كبيرة وفراغا يصعب ملأه بسهولة.

أما أثر استشهاده على استمرار المقاومة فيحتاج الحكم فيه إلى تحليل منطقي ومدارسة عاقلة لتأثير أسباب المقاومة وعواملها لنعلم هل الدور الحقيقي من وراء المقاومة للشخصيات والأفراد أم للعوامل والأسباب التي دفعت الشخصيات والأفراد للمقاومة؟

فإن كان الدور الحقيقي لاستمرار المقاومة للأشخاص فلا شك أن المقاومة ستضعف بفقدها إياهم. أما إذا كان الدور

الحقيقي لبدء المقاومة واستمرارها للأسباب والعوامل التي دفعت الناس للمقاومة فهي لا تنتهي ولا تضعف بمقتل القادة والأفراد ما دامت تلك الأسباب قائمة.

فإذا نظرنا إلى المقاومة المتصاعدة ضد الصليبيين في أفغانستان فنرى بوضوح أن الدور الحقيقي لمشروعية المقاومة واستمرارها هو للأسباب والعوامل فهنالك احتلال لبلد حر من قبل جنود أجنبية، وهنالك حرمان لشعب مؤمن أبي من جميع حقوقه الدينية والمدنية، وهنالك تذليل وإهانة لكرامة شعب عزيز من قبل جنود الصليب.

ويقتل في هذا البلد يوميا بالعشرات والمئات من الأبرياء العزل في المجازر الجماعية نتيجة القصف الجوي والأرضي. وهنالك سجن للرجال والنساء على أبسط التهم وهنالك تشريد للناس وإخراجهم من حق السكن في بلدهم وقُراهم، وهناك المئات من الأسباب والعلل التي تؤجج في نفوس أهل هذا البلد نيران التأمر من المحتل الصليبي وتدفعهم إلى استمرار القتال وإن طال. وذلك لأن الشعب الأفغاني شعب يعشق الإباء والحرية، وقد

اختلط روح الثأر من العدو والكفاح ضده في فطرته وطينته ووجوده، ولم يستسلم على مر التاريخ لأي مهاجم أو محتل. ومن هذا المنطلق، اليوم أيضا لايعتبر الشعب الأفغاني المسلم الدفاع عن الدين والحرمات مسئولية الشهيد الملا داد الله وحده، بل كل منهم يعتبر نفسه داد الله في خنادق القتال ضد العدو المحتل.

ففي ضوء التحليل المنطقي السابق يتضح لنا جليا أن استشهاد داد الله ليس له أي أثر على سير المعركة. فإن كان له من أثر فهو سيكون أثرا إيجابيا يدفع عجلة المقاومة إلى الأمام. لأن المجاهدين الآن يتأجج في صدورهم نار الثأر لقائدهم الشهيد، ويسعى كل منهم أي يسد بنفسه الفراغ الذي تركه الشهيد داد الله. وهذا كله يدفع عجلة القتال إلى الأمام إن شاء الله تعالى. وكمثال واقعي على ما نقول نرى في عالمنا الحاضر ثلاثة من البلاد الإسلامية – تجمعها قدر مشترك وهو القتال ضد المحتلين – وقعت تحت نيران الاحتلال الأجنبي وهي أفغانستان، والعراق، وفلسطين.

وقد فقدت المقاومة في هذه البلاد خيرة قادتها في محاربة العدو. ولكن المقاومة فيها اشتدت أكثر مما كان عليها.

فعلى سبيل المثال بعد سقوط صدام حسين استشهد قائد المقاومة العراقية الشيخ أبو مصعب الزرقاوي فاشتدت المقاومة أكثر مما كانت عليه من قبل.

وفي فلسطين استشهد زعيما حركة المقاومة الإسلامية الشيخ أحمد ياسين والشيخ الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ولم تضعف المقاومة بمقتلهما فقط بل قويت حركة حماس سياسيا وعسكريا حتى فازت بالأكثرية في الانتخابات وشكلت الحكومة وأخذت زمام الأمور بيدها بعد استشهاد الشيخين. ونفس ما حدث في فلسطين والعراق حدث في أفغانستان.

فبعد استشهاد الملا داد الله اشتدت عمليات المجاهدين في هلمند وقندهار وأرزجان و زابل وغزني وكونر ولغمان وجلال آباد، بل امتدت إلى شمال أفغانستان مثل ولايات بغلان وقندوز.

وكان من ضمن هذه العمليات إسقاط مروحية الأمريكيين وهلاك جميع ركابها في ولاية هلمند. وقد اعترف الأمريكيون للمرة الأولى بسقوط طائرتهم بنيران المجاهدين وكانوا يتذرعون لسقوط عشرات الطائرات الأخرى بعطل في الطائرة أو كانوا يلقون باللوم على الأوضاع الجوية. ولكن لم تسعفهم هذه المرة الأعذار السابقة لأن الصحفيين المحليين وأهالي المنطقة رأوا انفجار الطائرة في الجو مما لم يكن بمقدور العدو إخفاءها عن الناس.

ومما يجدر بالذكر أن استشهاد الملا داد الله في أفغانستان لايوازن باستشهاد الزرقاوي في العراق واستشهاد أحمد ياسين والرنتيسي في فلسطين، لأن أولئك كانوا من القادة العموميين للمقاومة بينما كان داد الله واحدا من مئات القادة الميدانيين، ولم يكن القائد الأعلى للمقاومة.

فاستشهاد داد الله لا يؤثر سلبيا على المقاومة وإن تسلى به الأمريكيون واعتبروه أكبر مكسب لهم منذ دخولهم إلى أفغانستان.

وليعلم الأمريكيون أنهم سيدفعون قيمة فرحتهم الزائلة من رؤوس آلاف جنودهم الجبناء. بإذن الله

وما ذلك على الله بعزيز

المسؤل العسكري لولاية زابول يتحدث لـ الصمود



قراؤنا الأكارم !

تقدم مجلة الصمود في هذا العدد في سلسلة لقاءاتها بالقادة الميدانيين لقرائها قائد المجاهدين في مركز ولاية زابل الأخ المجاهد الملا محمد عظيم من خلال المقابلة التي أجرتها معه.

يعتبر الأخ الملا محمد عظيم هو القائد المركزي في ولاية زابل يقود إخوانه المجاهدين في المعارك ضد الصليبيين.

إنه ينتمي إلى إحدى العائلات العريقة التي عرفت بالجهاد والفداء في الجهاد الأفغاني ضد الروس، وهي عائلة العائد الشهيد الملا محمد مدد آخوند الذي نال درجة الشهادة في إحدى المعارك الدامية وجها لوجه ضد الروس آنذاك، وقد قدمت هذه العائلة بعد العائد الشهيد الملا محمد مدد شهيدين آخرين أيام الإمارة الإسلامية وهما شقيقا القائد محمد عظيم.

استقبل أخونا القائد مراسل الصمود في خنادق القتال في ولاية زابل وكان له مع المجلة هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته:

الصمود: في البداية نود أن تقدموا نفسكم لقراء مجلة الصمود.

القائد: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد!

اسمي الملا محمد عظيم بن الحاج جهان من سكان مركز ولاية "زابل" ولدت قبل ٢٣ عاما في مركز هذه الولاية. درست الابتدائية في زابل، ثم سافرت لمواصلة الدراسة الدينية إلى ولاية غزني المعروفة بالعلم والعلماء، وحين بلغت من الرشد انضمت إلى حافلة الجهاد والمجاهدين تحت رعاية إخواني الكبار ولازلت أسير على هذا الدرب بفضل الله وكرمه عليّ.

الصمود: ما هي مواقع تواجد الصليبيين في هذه الولاية وكم تقدرون عددهم؟

القائد: يتواجد الصليبيون في مديرية ميزانه وشنكي و درئي تشوبان أما عن عددهم فلا نعلمه بالضبط لأنه يتناقص ويزداد في كل أسبوع حسب الظروف الأمنية في الولاية.

الصمود: ما هي أساليب حربكم لصليبيين وعملائهم في الولاية؟

القائد: تختلف أساليب عملياتنا العسكرية ضد العدو حسب ظروف المعركة ونوعية الهدف وطبيعة أرض المعركة، فنقوم



أحيانا بحرب العصابات التي تقوم على قاعدة (اضرب واهرب) كما نقوم بنصب الكمائن والحملات الخاطفة على قوافل الأعداء، وأحيانا نفجر دبابات العدو ووسائل نقله عن طريق الألغام الناسفة التي يُتحكم فيها عن بعد. وإذا تحدد لنا الهدف في منطقة صعبة لاتتناوله أسلحتنا بسهولة فنهجم عليه بالعمليات الاستشهادية، وهذا يحدث عندنا قليلا لوجود فرص كثيرة لاصطياد العدو بطرق سهلة أخرى، لأن المجاهدين يسيطرون على الطرق الرئيسية. ولذلك لجأنا للهجمات الاستشهادية ثلاث مرات فقط منذ بداية المقاومة في هذه الولاية، والتي كانت لها نتائج عظيمة حيث دُمِّرت فيها ثلاث ناقلات للجنود وهلك جميع ركابها، كما هلك معهم أحد عملائهم المعروفين المدعو (روزي).

الصمود: ما هو إحصاؤكم لعملياتكم ضد العدو في هذه الولاية؟

القائد: لا أذكر الإحصاء بالضبط، ولكن على الحد الأدنى هناك عملية واحدة بمعدل كل أسبوع تقريبا.

الصمود: كم عدد المجاهدين الذين تقودونهم في هذه الولاية؟

القائد: يخضع عدد المجاهدين في زابل لنظام عسكري منضبط حيث يوجد على مستوى الولاية أربعة عشر (١٤) جبهة. ويتوزع أفراد الجبهة على مجموعات أخرى يصل عدد أفراد كل مجموعة من ستين (٦٠) إلى مائة (١٠٠) مجاهد.

أما جبهتنا في مركز الولاية فلها أربع مجموعات يتوزع أفرادها في مناطق مختلفة من المركز يربط بعضهم ببعض تنظيم أمني دقيق، ويقومون بالعمليات في ضوء التعليمات التي يتلقونها من القيادة العليا.

الصمود: هل هناك تنسيق بينكم وبين مجاهدي المديريات الأخرى أو الولايات المجاورة؟

القائد: نعم، لقد قام مجاهدونا بفضل الله تعالى ثم بفضل هذا التنسيق مع مجاهدي ولاية غزني بعملية موفقة على مركز مديرية (كيلان) بمنطقة (جندة). وهناك تنسيق مستمر بين مجاهدي ولاية زابل وبين المجاهدين في ولايات (أرزجان) و(قندهار) وغزني، ونقوم بعمليات مشتركة ضد الصليبيين.

الصمود: ما هي المديريات التي يسيطر عليها المجاهدون بكاملها؟

القائد: يسيطر المجاهدون بفضل الله ومنته على كل ولاية زابل سوى مدينة قلات ومراكز بعض المديريات. وكذلك يسيطر المجاهدون على الطريق الممتد بين كابل وقندهار عبر ولاية زابل. ويتردد المجاهدون بين قرى الولاية وأريافها بكل حرية ليلا ونهارا. وهناك مديريات ثلاثة تقع تحت السيطرة الكاملة للمجاهدين مع مراكزها وهي مديريات: خاك أفغان و أرغنداب. ويدير المجاهدون الشؤون الإدارية والعدلية والتعليمية، ويحظى المجاهدون في هذه المديريات بالتأييد الكامل والوقوف الصامد للأهالي بجانبهم، ويبدون ارتياحا كاملا عن حكم المجاهدين للمنطقة.

الصمود: ما هي انطباعات عامة الناس في المنطقة عن وجود القوات الصليبية في الولاية؟

القائد: بما أن ولاية زابل إحدى الولايات الهامة في أفغانستان لربطها جنوب أفغانستان بشمالها، ولمرور الشارع الرئيسي بين الجنوب والشمال عبرها، ولذلك سعى الأمريكيون لإحكام سيطرتهم عليها، وقد ركز الصليبيون قواتهم في هذه المنطقة بعد سقوط حكومة الإمارة الإسلامية لإدراكهم الأهمية الإستراتيجية للولاية. فلذلك يسعون بكل جهد أن يحكموا سيطرتهم على الولاية، ولكن بفضل الله تعالى ثم بفضل وقوف أهالي هذه الولاية مع المجاهدين لم ينجح العدو في مساعيه للسيطرة على الولاية رغم امتلاكه أحدث أنواع الأسلحة والتقنية العسكرية. بل أصبحوا في محاصرة المجاهدين في المناطق التي يتواجدون فيها. ولا يمكنهم التنقل من منطقة إلى منطقة أخرى إلا في ظل الحماية الجوية والأرضية المكثفة. وتتعطل حركة العدو بعد الساعة الثانية من الظهر بشكل قطعي حتى في الحماية الجوية.

والمجاهدون كذلك أدركوا الأهمية الإستراتيجية للولاية، فركزوا قواتهم في المناطق الهامة منها. ويراقبون طريق كابل وقندهار خلال أربع وعشرين ساعة.

الصمود: تشكركم الصمود على إتاحتكم الفرصة لها لإجرائها معكم هذه المقابلة لنقلها إلى إخوانكم المجاهدين في العالم، وفي النهاية هل عندكم من رسالة إلى أبناء الأمة الإسلامية على صفحات الصمود؟

القائد: رسالتي إلى أبناء الأمة الإسلامية هي أن يستعدوا لاستيراد عز الأمة المسلوب، وأن يعدوا للجهاد في سبيل الله والدفاع عن الأمة الإسلامية عدتهم. وبالجهاد وحده نكتسب العز ونقهر أعداء الله سبحانه وتعالى. لأن من أحد أسباب الذل وهيمنة الأعداء على الأمة هو ترك الجهاد في سبيل الله عز وجل كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : لئن تركتم الجهاد سلط الله عليكم الذل والهوان.





اعداد د.غزنوي

طالبان تعلن بدء حملة جديدة ضد الاحتلال باسم "الكمين

وكالة أسوشيتيد برس : أعلن ناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية الأفغانية طالبان، أن الحركة أطلقت عملية جديدة تستهدف القوات الحكومية الأفغانية وقوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان.

وكشف الناطق بلسان طالبان قاري يوسف أحمدي عن أن زعماء الحركة اختاروا للحملة الجديدة اسم "الكمين".

وفي حوار مع وكالة أسوشيتيد برس عبر الهاتف المتصل بالقمر الصناعي من موقع غير معروف قال أحمدي: "في هذه العملية الجديدة، نحن سنستهدف أعداءنا ونستعمل وسائلنا كلها من تفجيرات فدائية وعبوات ناسفة يتم التحكم فيها عن بعد بالإضافة إلى الكمائن المسلحة من أجل ضرب قوات الاحتلال والقوات الحكومية".

وصرح أحمدي الناطق باسم طالبان أن هذه الحملة ستنطلق اليوم في كافة أرجاء أفغانستان.

وأشارت الوكالة إلى أنه وبعد فترة هدوء شتائية بدأت طالبان تكثف الهجمات الفدائية والعمليات العسكرية، وذلك بالتزامن مع تصعيد منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو والقوات التي تقودها الولايات المتحدة لعملياتها لاستباق أي هجوم ربيعي لحركة طالبان.

وكانت حركة طالبان قد عينت حاجي منصور مسؤولاً عسكريًا خلفًا لشقيقه الملا داد الله، الذي استشهد في معركة في ولاية هلمند جنوبي أفغانستان.

وقال حاجي منصور: إن هجمات الربيع للحركة لن تتأثر باستشهاد داد الله، وستستمر كما خطط لها.

وأضاف "منصور": "إن رسالتنا لجميع المسلمين هي تأكيده الاستمرار على نهج داد الله"، مشيرًا إلى أن اختياره قائدًا عسكريًا تم لتمتعه بالقدرات القيادية والخبرة العسكرية التي كان يتمتع بها داد الله.

مجلس القبائل الأفغاني يدعو "كرزاي" لمحادثات مباشرة مع "طالبان"

طالب مجلس القبائل الأفغاني (مجلس الشيوخ العميل) حكومة "حامد كرزاي" بإجراء محادثات مباشرة مع حركة "طالبان" ووقف عمليات الاحتلال ضدهم، في اعتراف بقوة "طالبان" وفشل العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الاحتلال الأمريكية والتابعة للناتو.

وقال المجلس في الاقتراح - الذي تم إقراره بأغلبية ساحقة في تصويت رسمي -: إنه من الضروري بذل جهود لمعرفة مطالب "طالبان" وفي الوقت ذاته ينبغي وقف العمليات العسكرية ضدهم.

ولكنه أضاف أنه "إذا اقتضت الضرورة تنفيذ عملية فلابد أن يتم ذلك بالتنسيق مع الجيش والشرطة، وبالتشاور مع حكومة أفغانستان"، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز".

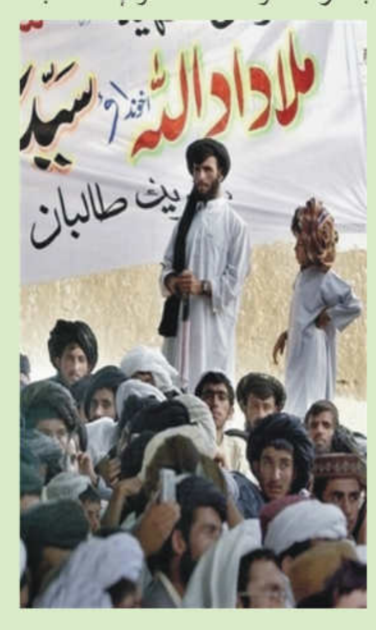
ويأتي هذا الاقتراح في وقتٍ يتزايد فيه الغضب والسخط الشعبي ضد حكومة"كرزاي" بسبب المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال في صفوف المدنيين، بالإضافة إلى الفساد والفشل الذي يضرب في الحكومة الموالية للاحتلال، بينما على الجانب الآخر تتصاعد شعبية "طالبان".

واعتبر الوزير السابق "ودير صافي" - الذي يعمل حاليًا أستاذًا للعلوم السياسية بجامعة كابول - أن الاقتراح الذي سيرفع إلى "كرزاي" يمثل خطوة إيجابية.

وشدّد على ضرورة التغلب على الانقسامات داخل حكومة "كرزاي" حول كيفية التواصل مع "طالبان" قبل أن يتسنى بدء "محادثات السلام".

وتابع قائلا: "يجب أن تكون المحادثات مع طالبان أمرًا حتميًا؛ لأنه من دونها ستستمر الأزمة"، مشيرًا إلى أنه من الضروري التوصل إلى سبيل لإشراكهم في الحكومة.

ولم يتضح على الفور موقف "طالبان" من الاقتراح البرلماني، لكن الحركة رفضت في الماضي المشاركة في محادثات مع حكومة "كرزاي"، وأكدت أنّ ذلك لا يمكن أن يتم في ظل وجود الاحتلال، وتعهّدت بطرد القوات المحتلة والإطاحة بـ



"كرزاي".
وتصاعدت عمليات "طالبان" قوة وعددًا منذ بداية العام الماضي لتبلغ أعلى مستوياتها منذ الغزو الأمريكي لأفغانستان.

محللون عسكريون: استشهاد "داد الله" ضربة محدودة لـ "طالبان"

فرانس برس": أكد محللون أفغان أنّ استشهاد الملا "داد الله" أحد قادة حركة طالبان البارزين، قد يكون ضربة كبيرة لصالح "الناتو"؛ غير أنه بالتأكيد ليس ضربة قاتلة لحركة "طالبان".
ونقلت "فرانس برس"، عن محللين وضباط عسكريين تأكيدهم أنّ تأثير استشهاد الملا داد الله على المقاومة التي تقودها حركة "طالبان" سيكون محدودًا.
وراهن عددٌ من هؤلاء المحللين على أنّ استشهاد "داد الله" قد يدفع عددًا من عناصر طالبان إلى التخلي عن المقاومة، إلا إنهم أكدوا في الوقت ذاته أنّ هذا الأمر لو حدث لن يعدو تأثيره محافظة "هلمند"؛ حيث كان "داد الله" يقوم الهجمات هناك بنفسه.
بينما يؤكد "وادير صافي" الوزير الأفغاني السابق وأستاذ السياسة في جامعة كابول، أن رفاق ورجال "داد الله" تعلموا كيف يكونون "داد الله"، لذلك فإنه إن اختفى ولكن رجاله لا يزالون هناك.
من جهتها، أشارت القوات الدولية التابعة للناتو أنه بالتأكيد سوف يظهر من يحل محل الملا "داد الله"، إلا أنها أعربت عن أملها في أن يستغرق ذلك وقتًا، حيث صرح "جون توماس" الناطق باسم القوات الدولية قائلاً: شخصٌ بهذا التاريخ والتجربة الطويلة في قيادة "التمرد"، يمثل مصرعه بالتأكيد ضربة كبيرة؛ لأن الأمر سوف يستغرق بعض الوقت لإيجاد شخص يحل محله، على حد قوله.

تليجراف: مدارس أمريكية في أفغانستان لمواجهة مدارس طالبان

تعتزم الحكومة الأمريكية اللجوء إلى بناء مدارس في أفغانستان، في محاولة منها لمواجهة المدارس الدينية في باكستان، والتي تعتبرها منبعًا من منابع تخريج عناصر حركة طالبان.



وقالت صحيفة "تليجراف" البريطانية: إن القوات الأمريكية في أفغانستان تقوم ببناء مدارس في محاولة لإقناع الآباء بعدم إرسال أطفالهم إلى باكستان المجاورة للتعلم في المدارس الدينية، التي تصفها أمريكا بالمتطرفة.
وأشارت الصحيفة إلى أن المدارس المزمع بناؤها من المقرر أن تضم ١٠٠٠ طالب.
وقد بدأت القوات الأمريكية في بناء اثنتين من هذه المدارس في ولاية "باكتيكا" المجاورة لباكستان، كما أنها قامت في الوقت ذاته بتحمل تكاليف تجديد المساجد في هذه المنطقة على أمل كسب تعاطف الزعماء الدينيين، وذلك في ظل تزايد الغضب الأفغاني تجاه قوات الاحتلال.
ويقول القائد "إدواردو فيرنانديز" المسئول عن جهود المساعدة الأمريكية في المنطقة: يجب علينا أن نعطي الزعماء الدينيين الاحترام الذي يشعرون أنهم يستحقونه.
وأكد الرائد "جيسن سمالفيلد" أنه سيكون هناك تدخل من الحكومة الأفغانية للسيطرة على هذه المدارس لمنع الأفكار "المتطرفة"، على حد قوله، من التسلل إلى تلك المدارس.

أمير حركة طالبان يطالب بتحقيقات في جرائم قتل المدنيين الأفغان

وكالة الأنباء الهولندية : دعا أمير حركة طالبان الملا محمد عمر(مجاهد)إلى تكوين هيئة مستقلة للتحقيق في جرائم قتل المدنيين الأفغان التي وقعت مؤخرًا وكشف حقيقة الجهات المسئولة عن ارتكاب هذه المذابح.
وذكرت وكالة الأنباء الهولندية أن دعوة أمير طالبان جاءت متزامنة مع طلب تقدمت به الأمم المتحدة لكافة الجهات المعنية بضرورة العمل على ضمان حماية المدنيين الأبرياء.
وفي بيان أرسله على موقع على الإنترنت ونقلته وكالة الأنباء الهولندية، شدد زعيم طالبان على أن التحقيق المستقل هو فقط الذي يمكن أن يؤدي إلى إماطة اللثام عن الجهات المسئولة عن وقوع هذه الأعداد الكبيرة من الضحايا بين المدنيين الأفغان بين قتلى وجرحى.
وأوضح الأمير أن هذه الهيئة المقترحة يجب أن تتضمن ممثلين عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر وصحافيين مستقلين وعلماء وشيوخ قبائل أفغان.
واعتبر الأمير أن حركة طالبان ومنظمة حلف شمال الأطلسي يجب أن تعملا على ضمان الحماية لتلك الهيئة المقترحة لكي تتمكن من أداء عملها والخروج بنتائج.
وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد قالت: إنّ ٢٣٠ أسرة أصبحت بلا مأوى إثر معارك أوقعت ٥٠ قتيلاً بين المدنيين نهاية أبريل في غرب أفغانستان.

وأوضح بيان اللجنة، أنّ ٧٣ منزلاً "دُمرت أو أُصيبت بأضرار كبيرة بحيث لم تعد صالحة للسكن"، في المعارك وخاصة بسبب الغارات الجوية لقوات الاحتلال التي طالت أربع قرى في إقليم "شينداند" في ولاية هراة.

وبحسب اللجنة؛ فإن هذه المعارك التي استمرت ثلاثة أيام بين الاحتلال و"طالبان" أدت إلى "مقتل عشرات المدنيين وخلّفت ٢٣٠ أسرة أي نحو ألفي شخص بلا مأوى".

وأشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى أنه تم توزيع خيم ومؤن على هذه الأسَر.

ووفقًا لبعثة الأمم المتحدة في كابول؛ فإن ٥٠ مدنيًا بينهم أطفال ونساء قضوا في هذه المعارك التي شارك فيها جنود من التحالف بقيادة الولايات المتحدة ومن القوات الخاصة الأمريكية.

اتفاق على استبعاد "طالبان" في اجتماع "الجيرجا" المرتقب:

صحيفة "هيرالد تريبيون": أعلن مسئولون من باكستان وأفغانستان أنه لن تتم دعوة أي من قادة حركة طالبان بحضور الاجتماعات الخاصة بمجلس الجيرجا المشتركة، التي تضم شيوخًا عشائريين من كلا الجانبين.

وذكرت صحيفة "هيرالد تريبيون"، أنّ هذا القرار اتُخذ خلال اجتماع لزعماء كبار من باكستان أفغانستان في إحدى جلسات مجلس الجيرجا أو مجلس الشيوخ العشائريين، في منطقة "ناثيا جالي"، التي تقع على مسافة حوالي ٦٠ كيلومترًا شمال العاصمة الباكستانية "إسلام آباد".

وصرّح وزير الداخلية الباكستاني "أفتاب خان شيرباو" أنّ اجتماع الجيرجا الكبير المرتقب سيُعقد في كابول في أغسطس، بحضور كل من الرئيس الباكستاني الجنرال "برفيز مشرّف" ونظيره الأفغاني "حامد كرزاي".

من ناحيته، أعرب "بير سيد أحمد جيلاني" ـ الذي يترأس الجانب الأفغاني في مجلس الجيرجا ـ عن تفاؤله بنجاح اجتماعات الجيرجا المقبلة، واحتمالات أن تساهم في تقوية الاستقرار والسلام في المنطقة.

جنرال كندي: نطاق القتال مع طالبان في أفغانستان يتسع

وكالة "كنديان برس"،: صرح أحد قادة القوات الكندية في أفغانستان بأن نطاق القتال مع حركة طالبان يتسع، الأمر الذي يشير إلى أن حركة طالبان تزيد هجماتها في أنحاء أفغانستان.

وزعم الكولونيل "مايك كيسفورد" أن القوات الكندية بدأت تتكيف في حربها مع عناصر طالبان، وذلك بعد أن تكبدت خسائر كبيرة في السابق.

وبحسب وكالة "كنديان برس"، وصف "كيسفورد" الحرب مع طالبان بأنها حرب غير تقليدية، حيث سقطت مفاهيم القتال النظامي ضد قوات نظامية، بينما يواجه الجنود الكنديون في أفغانستان أساليب قتال متغيرة وقوات غير نظامية وهو الأمر الذي أتعب القوات العسكرية الكندية، إلا أنه على الرغم من ذلك زعم بأن القوات الكندية بدأت تحقق نتائج مقبولة.

وأضاف "كيسفورد": هناك قمم ووديان، لكننا نمارس ضغوطًا على طالبان.

ثم تابع كيسفورد قائلاً: ولكن هل يعني ذلك أنه تم تطهير تلك الأماكن من عناصر طالبان؟! بالطبع لا. جنرال هولندي: طالبان لازالت شديدة الخطورة في مناطق

مفكرة الإسلام: اعترف جنرال هولندي كان حتى فترة قريبة قائدًا هامًا في منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو في جنوب أفغانستان اليوم الثلاثاء بأن حركة طالبان لازالت تمثل خطورة في بعض الجيوب.

وقال الجنرال الهولندي تون فان لون: إن حملة طالبان المتوقعة في المنطقة الجنوبية لم تقع بالشكل الذي كان متوقعًا حتى الآن.

ووفقًا لوكالة "أسوشيتيد برس" أضاف الجنرال الهولندي البارز: "مازالت هناك العديد من المناطق التي تتسم بازدياد خطورة طالبان بصورة كبيرة، لكن التأثير والنفوذ الذي يصوره البعض لحركة طالبان جنوب أفغانستان لم يظهر بالصورة المتوقعة حتى الآن".

وأردف الجنرال فان لون: "مقاتلو طالبان لازالوا يواصلون التحرك بين قندهار وأجزاء من محافظة هيلمند، والشيء المثير للقلق أن عمليات تدفق الأسلحة إلى المقاتلين في أفغانستان قادمة من باكستان وأوزبكستان وأماكن أخرى".

وشدد الجنرال الهولندي على أنه من المهم جدًا لمنظمة حلف شمال الأطلسي تجنب إيقاع إصابات بين صفوف المدنيين في اشتباكاتها مع طالبان.

جيتس" يؤكد حاجة واشنطن لقاعدة "مناس" في قتال "طالبان"

وكالة "رويترز": أكد وزير الدفاع الأمريكي "روبرت جيتس" في العاصمة القيرغيزية "بيشكيك" اليوم أنّ اتفاق واشنطن لاستخدام قاعدة "مناس" العسكرية الجوية في قيرغيزستان كان ضروريًا من أجل دعم الحرب في أفغانستان.

وحثّ مشرعون قيرغيزيون، الحكومة الشهر الماضي على طرد القوات الأمريكية من القاعدة؛ على الرغم مما تجلبه من دخلٍ مهم من العملة الصعبة للدولة الآسيوية الفقيرة.

وبحسب ما نقلت وكالة "رويترز" قال جيتس: "أعتقد أنّ أهم ما يجب أن يتفهمه شعب قيرغيزستان أنَّ استخدامنا لقاعدة "مناس" يصبّ في دعم حرب أكبر ضد "الإرهاب"، تقف فيها قيرغيزستان كحليف فعلي".

وأضاف للصحافيين عقب لقائه وزير الدفاع القيرغيزي: "إننا جميعًا نعمل من أجل منع انبعاث حركة طالبان مجددًا في أفغانستان، واستخدامنا لقاعدة مناس هو أحد السُبُل التي يمكن لقيرغيزستان من خلاله لعب دور كبير الأهمية وبناء في التعاون مع العديد من الدول الأخرى، وليس فقط الولايات المتحدة".

وكان مسئولون قيرغيزيون قد طالبوا واشنطن بدفع رسوم أكبر نظير استخدام القاعدة.

هذا، ودافع وزير الدفاع الأمريكي عن اتفاق عام ٢٠٠١ الذي يسمح للولايات المتحدة باستخدام قاعدة "مناس" في قيرغيزستان، وهي إحدى دول الاتحاد السوفيتي السابق، حيث قال: "إن الترتيبات التي لدينا في مناس تماثل تلك الخاصة بدول أخرى تحتفظ بقوات عسكرية هنا في قيرغيزستان"، في إشارة ضمنية إلى روسيا.

ويتمركز في قيرغيزستان نحو ١٢٠٠ جنديًا أمريكيًا.

جدير بالذكر أن التواجد العسكري الأمريكي بوسط آسيا قد تلقى ضربة قوية في عام ٢٠٠٥ عندما أغلقت أوزبكستان قاعدة أمريكية فوق أراضيها في أعقاب انتقادات غربية لاستخدامها القوة في قمع تمرد اندلع آنذاك بمدينة "أنديجان".

الرهينة الفرنسي المفرج عنه يشيد بمعاملة "طالبان" أثناء احتجازه

نبأ / أكد الرهينة الفرنسي "اريك دامفروفيل" الذي كان محتجزا في أفغانستان لمدة ٣٨ يوما أن خاطفيه من حركة طالبان أحسنوا معاملته ولم يتم الإساءة إليه طول فترة احتجازه.

قال الرهينة الفرنسي الذي أخلي سبيله وكان في حالة يرثى لها: «لقد عوملت بشكل جيد من قبل طالبان ولم تتم إساءة معاملتي. لقد بذل الخاطفون كل جهد لجعل ظروف الاعتقال جيدة». وأوضح الرهينة ـ الذي بدا عليه الإعياء، ونقل عقب التصريح في سيارة اسعاف الى المستشفى ـ «ان حالتي تعود اساسا الى خشونة العيش (حيث كان يعتقل) وطول مدة احتجازي في جنوب افغانستان، الذي تسود الحياة فيه بعض الخشونة.

قال «إن سعادتي لكبيرة لوجودي هنا، وستكون أكبر حين يتم الإفراج عن أزرات ورسول وهاشم»، مرافقيه الرهائن الأفغان الثلاثة الذين لا يزالون محتجزين لدى طالبان .

يذكر أن الرهينة الفرنسي السابق وصل الى مطار فيلاكوبلي العسكري قرب باريس على متن طائرة عسكرية فرنسية من طراز فالكون _ ٩٠٠ حيث كان في إستقباله وزير الخارجية فيليب دوست بلازيه وبعض الشخصيات الفرنسية الهامة.

جنرال هولندي: طالبان لازالت شديدة الخطورة في مناطق

لوكالة "أسوشيتيد برس": اعترف جنرال هولندي كان حتى فترة قريبة قائدًا هامًا في منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو في جنوب أفغانستان اليوم الثلاثاء بأن حركة طالبان لازالت تمثل خطورة في بعض الجيوب.

وقال الجنرال الهولندي تون فان لون: إن حملة طالبان المتوقعة في المنطقة الجنوبية لم تقع بالشكل الذي كان متوقعًا حتى الآن.



ووفقًا لوكالة "أسوشيتيد برس" أضاف الجنرال الهولندي البارز: "مازالت هناك العديد من المناطق التي تتسم بازدياد خطورة طالبان بصورة كبيرة، لكن التأثير والنفوذ الذي يصوره البعض لحركة طالبان جنوب أفغانستان لم يظهر بالصورة المتوقعة حتى الآن".

وأردف الجنرال فان لون: "مقاتلو طالبان لازالوا يواصلون التحرك بين قندهار وأجزاء من محافظة هيلمند، والشيء المثير للقلق أن عمليات تدفق الأسلحة إلى المقاتلين في أفغانستان قادمة من باكستان وأوزبكستان وأماكن أخرى".

وشدد الجنرال الهولندي على أنه من المهم جدًا لمنظمة حلف شمال الأطلسي تجنب إيقاع إصابات بين صفوف المدنيين في اشتباكاتها مع طالبان.

جنرال كندي: نطاق القتال مع طالبان في أفغانستان يتسع

وكالة "كنديان برس": صرح أحد قادة القوات الكندية في أفغانستان بأن نطاق القتال مع حركة طالبان يتسع، الأمر الذي يشير إلى أن حركة طالبان تزيد هجماتها في أنحاء أفغانستان.

وزعم الكولونيل "مايك كيسفورد" أن القوات الكندية بدأت تتكيف في حربها مع عناصر طالبان، وذلك بعد أن تكبدت خسائر كبيرة في السابق.

وبحسب وكالة "كنديان برس"، وصف "كيسفورد" الحرب مع طالبان بأنها حرب غير تقليدية، حيث سقطت مفاهيم القتال النظامي ضد قوات نظامية، بينما يواجه الجنود الكنديون في أفغانستان أساليب قتال متغيرة وقوات غير نظامية وهو الأمر الذي أتعب القوات العسكرية الكندية، إلا أنه على الرغم من ذلك زعم بأن القوات الكندية بدأت تحقق نتائج مقبولة.

وأضاف "كيسفورد": هناك قمم ووديان، لكننا نمارس ضغوطًا على طالبان. ثم تابع كيسفورد قائلاً: ولكن هل يعني ذلك أنه تم تطهير تلك الأماكن من عناصر طالبان؟! بالطبع لا.

شهاب الدين "غزنوي"

الحكومة العميلة وازدياد زراعة المخدرات وتجارتها

لا شك أن المخدرات من أخبث المواد المضرة للعقل البشري، كما أن تجارتها أدت إلى ثراء كثير من أصحاب الهمم الفاشلة والرذيلة وأخذ المناصب العالية في كثير من الحكومات المعاصرة وكثرة الأموال لدى هذه الطائفة أدت بدورها إلى كثرة شيوع الفواحش والمنكرات كما أدت إلى إيجاد الحياة الطبقية في المجتمعات، حيث ارتفعت أسعار البيوت والأراضي وليس في وسع أصحاب الطبقة الوسطى شراءها فضلاً عن الفقراء والمحتاجين، وأيضاً ارتفعت أجرة البيوت والشقق مما يعجز الكثيرون عن كراء البيت أو الشقة وهذا الأمر جعلت المعيشة والحياة ملئت بالمشاكل والمصائب.

وقد رأينا كل هذه الحوادث في أفغانستان بعد سقوط الإمارة الإسلامية وسيطرة الأمريكان وحلفائهم على البلاد.

ومما هو جدير بالذكر أن كبار المسئولين في الحكومة العميلة لهم اليد الطولى في تجارة المخدرات وإصدارها إلى الدول الأخرى رغم شعار الحكومة الذي ترفعه كل يوم "إما أن نقضي على المخدرات أو تقضي المخدرات علينا"

والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا فعلت الحكومة العميلة ضد المخدرات، وما القرارات والإجراءات التي اتخذتها لمكافحتها؟

والإجابة على هذا السؤال يعرفها كل من لديه المعلومات عما يجري في أفغانستان، حيث أن الحكومة العميلة قد فشلت في منع زراعة المخدرات وتجارتها كما فشلت في نظم جميع الإدارات وإحلال الأمن، وقد رأينا أن حكومة كرزاي العميلة استلمت خلال السنوات الخمسة الماضية ملايين الدولارات لمكافحة المخدرات، ولكن بدل أن تنخفض نسبة زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات تزداد من عام لآخر، حتى ذكرت الإحصائية العالمية لمكافحة المخدرات أن دولة أفغانستان هي الأولى في العالم لتصدير المخدرات حيث يبلغ إصدار مخدرات هذا البلد حوالى ٩٢ في المائة على مستوى العالم، والحقيقة أن إدارة كرزاي بما فيها هو نفسه لا تريد منع زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات، لأن أكبر تجار المخدرات هم كبار المسئولين في الحكومة بما فيهم كرزاي نفسه، والدليل على ذلك أن حكومة كرزاي لم تتخذ طريقة أصولية وناجحة لمكافحتها، بل تتخذ طرق تقصد من ورائها جمع الأموال وأخذ المساعدات.

فمرة تقول يجب أن يدفع إلى الفلاحين مقابل ترك زراعة الخشخاش البذور الصالحة، وحيناً تقول يجب مساعدة الفلاحين بدفع النقود إليهم حتى يمتنعوا عن زراعة الخشخاش، وحيناً آخر تقول نكافحها ونزيلها ونخرب زراعتها بالقوة، وذلك باستعمال المواد الكيمياوية عليها، وكل هذه الادعاءات لأجل جمع الأموال والدولارات، ولقد رأينا أن الحكومة العميلة حينما جمعت ملايين الدولارات لأجل منع زراعة الخشخاش لم تدفع إلى الفلاحين منها شيئاً، بل ذهبت تلك الدولارات إلى جيوب كبار المسئولين في الحكومة أو في قوات التحالف، أما عامة الشعب فقد حرم من كل شيء.

بالإضافة إلى ذلك هناك أدلة عديدة تدل على أن كرزاي وكبار المسئولين في حكومته يقسمون الأموال التي تأتي لمكافحة المخدرات فيما بينهم، ولذلك لا تنفع الإجراءات التي تتخذ لمنع زراعة الخشخاش وتجارتها.

وقد أسست أربع إدارات لمنع زراعة الخشخاش وتجارتها وكل موظف يأخذ أكثر من ألف دولار راتباً شهرياً، مع أن رواتب الموظفين العاديين في الحكومة لا تتجاوز عن ثلاثين دولاراً شهرياً، وعلى سبيل المثال هناك في وزارة الداخلية قسم باسم مكافحة المخدرات وهذا القسم يقدم ميزانية كبيرة لمؤسسات عديدة لمنع

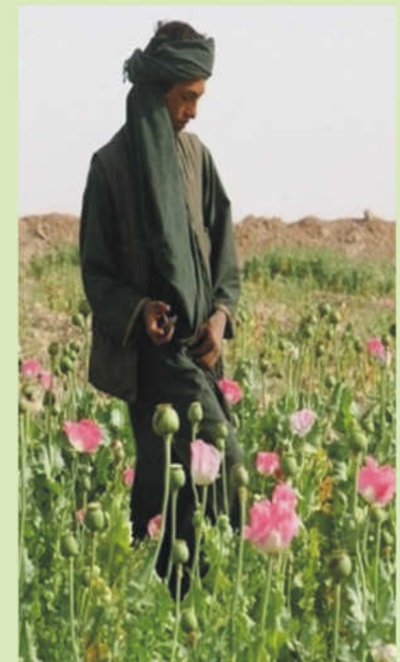
المخدرات مع أن ما تقوم به هذه المؤسسات من الأعمال لمكافحتها لا تساوي شيئاً، فلو لم يكن لكبار المسئولين سهم في تجارة المخدرات لما قسمت هذه الأموال على المؤسسات الكثيرة، بل اختاروا لذلك ادارة سليمة واحدة تقوم بإجراءات قانونية لمنع زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات.

وأيضا لو كان كرزاي صادقا في كلامه لما قام بتأييد وحماية جماعة "مافيا" فهو يؤيد هذه المنظمة لو كان صادقا لماذا لا يعتقل كبار تجار المخدرات، ونحن نسمع كل يوم من الإذاعة والتلفاز بأن قوات الحكومة قبضت على تجار المخدرات حيث وجد معهم خمسة أو ستة كيلوجرامات من الأفيون، ولم نسمع مطلقاً أن الحكومة قبضت على ونرير كذا الذي هو العضو في منظمة "مافيا" مع مئات كيلوغرامات الأفيون، لماذا لا تقوم إدارة كرزاي بالكشف عن كبار تجار المخدرات للشعب؟ ولماذا لا يحاكمهم؟

وشعبنا يعرف جيدا أن أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد الذي لم تكن معه لا قوات الناتو المكونة من ٣٦ دولة ولا تأييد الأمم المتحدة، ولا الإعلام العالمي، تمكن بقرار واحد بسيط منع زراعة المخدرات وتجارتها في ربوع البلاد، حتى إن الفلاحين كانوا لا يستطيعون زراعتها داخل بيوتهم، ولكن حكومة كرزاي مع قوات الناتو والأموال الطائلة لا تستطيع منعها، فهذا دليل واضح على أن تطبيق الشريعة له أثر بالغ في منع الفساد وانتشار الفوضى واستقرار الأمن، والحياة الكريمة.

أضف إلى ذلك أن الإعلام العالمي يقوم بادعاآت كاذبة بأن قوات الناتو والحكومة العميلة تحارب طالبان و تجار المخدرات، وأن طالبان يؤيدون تجار المخدرات ويأخذون منهم الأموال، ونحن نقول ألا يستحي الإعلام العالمي من هذه الأكذوبة، فكيف لا تستطيع قوات الناتو وقوات الحكومة العميلة منع المخدرات رغم الوسائل المتوفرة لديها مع أن أمير المؤمنين منعها بإعلان واحد، فهذا يدل على أن الحكومة لا سيطرة لها على البلاد، وأنها بنفسها تشارك في زراعتها وتجارتها، وأن كبار مسئوليها يعتقدون بأن بقاء هذه الحكومة أمر محال فلذا علينا أن نملأ جيوبنا بالدولارات قبل زوال وسقوط الحكومة.

بناء على هذا فإن الحكومة العميلة رغم وجود قوات الناتو ورغم كثرة المساعدات المالية قد فشلت في نظم جميع الإدارات بما فيها المخدرات، وقد آن وقت انتصار المجاهدين وسيطرتهم على البلاد بإذن الله تعالى مع قلة امكانياتهم المالية العسكرية، ولكن عون الله ونصرته أعظم وأكبر من كل شيء، والدليل على ذلك أن الحكومة العميلة وقوات التحالف لم تتمكن من منع زراعة المخدرات وتجارتها رغم كثرتها وتطور تقنيتها، وكثرة امكانياتها المالية، ولكن حركة طالبان تمكنت أيام الإمارة الإسلامية منعها بقرار واحد، لأن الشعب الأفغاني لا يرضى إلا بالإسلام ولا يقبل أي نظام آخر سوى الإسلام، وأن القوات الصليبية وحلفائها لا تستطيع توفير الأمن، ونظم الإدارات ومنع المخدرات مهما حاولت ومهما بذلت في سبيل ذلك من الأموال والمعدات، لأن الاستيلاء على القلوب والانقياد للحكومة لا يمكن أن تتم بالقوة والضغط واستعمال الأسلحة الفتاكة، فعلى القوات الصليبية أن تنسحب من أفغانستان من غير قيد أو شرط وأن تترك هذا البلد لأهله يبنيه حسب ما يشاء، وإلا ستضطر إلى الانسحاب بالقوة كما انسحبت القوات السوفياتية في القرن الماضي خاسرة الأيدي.



"صلاح الدين مومند"

حكومة العملاء تنهار من الداخل

إن المتتبع من الداخل لأحوال بإدارة كرزاي العميلة يرى أنها تخبط هذه الأيام خبط عشواء في ظروف قلقة للغاية، يسرع إلى تهدئتها وزراء الدفاع الغربيين الذين يأتون إلى أفغانستان واحدا تلو الآخر.

وقد أحدث هذا القلق عوامل إنهيار داخلي من جانب وضربات المجاهدين الموجعة من جانب آخر، والتي تنذر بزوال حكومة العملاء رغم جرعات الإسعاف التي تتلقاها من دول الحلف الصليبي بين حين وآخر، إلا أن التفكك قد تمكن من أوصال الحكومة من الداخل وصل إلى حد لاتنفع معه هذه الجرعات السريعة شيئا.

لأن هناك أسبابا وعللا جذرية تدعو إلى تآكل أركان النظام ونخره من الداخل حتى وإن لم تدكّ من الخارج وهي:

إن الإدارة العميلة سلطها الغزاة على الشعب الأفغاني بقوة الصواريخ والقاصفات الأمريكية والغربية التي دمرت هذا البلد وقتلت عشرات الآلاف من أبناءه.

أما رجال هذه الحكومة هم أولئك النفعيين والرأسماليين الذين كانوا قد لجأوا إلى أمريكا وأوروبا بحثا عن متعة الدنيا وشهواتها، فوقعوا هناك في شراك المخابرات الغربية والإدارة الإستعمارية الأخرى، فوجدوا هناك الحياة الرغيدة، ولعبت برؤسهم الكؤوس ومسخت العربدة فيهم جميع الشيم الأفغانية والإسلامية وبذلك فقدوا شخصياتهم وتحولوا إلى دمى تحركهم الأيدي الغريبة، فجندتهم أمريكا وحلفائها مع جيشها لينصبوهم على بعض المناصب ويخدعوا بهم الشعب الأفغاني المسلم بأن حكامهم الجدد أيضا من بني قومهم. فهؤلاء لم يكونوا يتمتعون بما يؤهلهم لحكم شعب عاش ربع قرن في الجهاد والفداء وحب الحرية والاستقلال. وقد ضحى لتحرير البلد و إقامة حكم الله فيه بمليون شهيد وبالإضافة إلى ذلك اصطبغت حياة هذا الشعب بصبغة الإسلام الخالص أن أفسدتها أنظمة العلمانية والشيوعية الماضية فأراد عملاء أمريكا الجدد أي يسيروا بالشعب في ركاب الغرب العلماني اللاديني، ويصبغوا حياته بالصبغة الغربية المنحلة من جميع قيود الحلال والحرام.

ومن هنا، سار الحكام العملاء في واد وسار الشعب في واد آخر، والتف الشعب من جديد حول مجاهدي الطالبان ضد الصليبيين وأذنابهم.

وشوهدت مظاهرات عظيمة لهذا العصيان الشعبي ضد المحتلين في كل من كابل، ومزار و جلال آباد، وقندهار وغيرها من المدن الكبيرة فإذا كان الحكام عملاء وكانت السلطة الحقيقية في يد المحتلين الصليبيين،وتنتهك الأعراض من قبل جنود الصليب أو تعرض للبيع من قبل الخونة والجواسيس فكيف يرضى الأفغان الأباة بهذا الذل؟ وكيف يمكن ل " كرزاي" أن يوطد أركان حكمه في وسط هذا البركان الثائر؟

إن إدارة كرزاي تعتمد من ناحية الأمن القومي على المليشيات السيئة السمعة التي لاتعرف سوى التدمير، والظلم والنهب وفرض المكوس والضرائب على المواطنين. والتي يقودها جنرالات خدموا الجيش الأحمر أو دمروا البلد في الحروب الأهلية للوصول إلى السلطة. ومعظم أفراد هذه المليشيات من الخمارين والحشاشين واللصوص والأوباش الذين لفظهم المجتمع بسبب سقوطهم الخلقي فاجتمعوا تحت المظلة الأمريكية بقيادة من باعوا أنفسهم للأمريكيين مقابل دولارات قليلة وبدؤا يقودون هؤلاء الغوغاء في حرب عميلة ضد المجاهدين. وقد ارتكبت هذه المليشيات التي تسمى بالجيش الوطني أفظع الجرائم الأخلاقية والجنائية ضد المواطن العادي أثناء عملياتها التفتيشية ومداهمتها لبيوت الناس في رفقة الجنود الصليبيين مما أثار غضب المواطنين على إدراة كرزاي وأصبحوا يعيشون في جو من التوتر والقلق الشديد، الذي ينذر بانفجار اجتماعي في المدن التي يسيطر عليها الصليبيون وعملائهم.

النزاعات القبلية والعصبيات القومية هي الأخرى التي تنخر كيان إدارة العملاء في كابول، فهناك تكتلات وتشكيلات لأجنحة سياسية بناء على العصبيات القومية كالقومية البشتونية التي يمثلها أنصار كرزاي وجماعة الأفغان المستوردين من ألمانيا وبقية الدول الغربية وأتباعهم من القوميين البشتون. فهؤلاء يسعون للفوز بأكبر عدد من المناصب الحكومية لكونها تنتمي إلى أكبر القوميات القاطنة في أفغانستان.

وهناك عناصر القومية الطاجيكية المتمثلة في الشيوعيين القدامى الذين لا زالوا يحظون بالدعم الروسي والطاجيكي إلى جانب تطفلها على المائدة الأمريكية، وهي تدفع دعوى التظلم الشعبي وتشكو من حكم البشتون للبلد لمئات السنين وحرمانهم من الحكم في هذا البلد.

فيسعى القوميين الطاجيك لكسب ثقة الصليبيين بالتقرب والتزلف إليهم، ويدعمهم في ذلك الأفغاني المتأمرك المرتد "زلمي خليل زاد" سفير أمريكا في الأمم المتحدة والراعي الحقيقي للنظام في أفغانستان. وهناك من القوميين الأوزك المتمثلين في الجنرال الشيوعي " دوستم " و رفاقه الذين يسعون لاستقلال الولايات الشمالية من الحكم المركزي في كابول لتكون حكومة خاصة ترعاها أوزبكستان، وهم لذلك يزاحمون الولاة الذين ترسلهم كابول، وأقرب شاهد على ذلك العصيان الأخير للأوزبك بقيادة دوستم من خلال المسيرات المسلحة ضد الحاكم البشتوني " جمعه خان همدرد " وإطلاق الصواريخ على بيت حاكم الولاية .

أما قومية الهزارة الشيعية فهي من أنشط الأقليات القومية في كسب ولاء أمريكا مقتفية في ذلك بشيعة العراق والسيستاني، وتضرب الشيعة في أفغانستان بوترين في آن واحد، بوتر

تأييد إيران لها من جانب وبوتر حاجة الأمريكيين لهم لاستغلالهم كأقلية شيعية ضد أغلبية سنية.

ولذلك لايدخر الأمريكيون جهدهم في تقوية الشيعة سياسيا وثقافيا وماليا وعسكريا.

وحجم الوجود الشيعي في الحكومة العميلة أكبر من حجم وجودها في أفغانستان.

فالاختلافات القبائلية والعصبيات القومية والمنافسات الجارية بين الأحزاب وكيد بعضها لبعض الأخروماينتج منهامن صراعات كفيلة بانهيار الإدارة العميلة وإن ساندتها القوات الصليبية.

بالإضافة إلى الأسباب السالفة هناك تصدعات خطيرة في كيان الحكومة، منها تشكل جبهة مناهضة لـ "كرزاي" من قبل رفاقه في الحكم، ويشمل هذه الجبهة التحالف الشمالي بقيادة "رباني" وعبد الكريم الخليلي الشيعي نائب كرزاي وجماعة من الجنرالات الشيوعيين الذين كانوا قد لجئوا إلى الغرب بعد سقوط الحكم الشيوعي في أفغانستان.

ومنذ يوم تأسيسها بدأت الجبهة الجديدة استعمال الضغوط السياسية وغيرها على إدارة كرزاي وتدعو إلى الحكم الفيدرالي كخطوة مبدئية للحكم الذاتي، ويبدو أن قيادة الجبهة الجديدة تلقت ضوءا أخضر لهذا العمل، والدليل على ذلك أن كرزاي يكاد يفقد قيمته في المحاسبات الأمريكية المقبلة، وسوف يحاول الأمريكيون في حالة الإنسحاب تقسيم أفغانستان إلى جنوب وشمال أو على أسس عرقية كما فعلوا في العراق. وبالإضافة إلى هذا الشقاق هنالك مشاكل كبيرة بين الحكومة وبين المجلس الشعب الذي ترجح فيه كفة الأحزاب المتناحرة السابقة والمتحالفة مع القوميين والشيوعيين حاليا.

وقد صوت أخيرا أغلبية أعضاء مجلس الشعب على سحب الإعتماد من وزيري الخارجية "سبنتا" الأماني الجنسية ووزير المهاجرين بعد فشلهما في قضية إخراج المهاجرين الأفغان بشكل إجباري من قبل السلطات الإيرانية في ظروف اللا إنسانية، ولكن كرزاي رفض نتائج التصويت وأبقى وزير الخارجية على منصبه مما اعتبر المجلس تصرف كرزاي إهانة للمجلس، وهناك مناورات لا زالت مستمرة بهذا الشأن.

ومن الصراعات الداخلية أيضا ما قام به جنرالا جبهة الشمال "دين محمد جرأت" و "أمان الله كوزر" اللذان يؤفران الخدمات الأمنية للمؤسسات الصليبية في القطاع الخاص من خلاف آلاف أتباعهما في مؤسسة خاور الأمنية – من التمرد على أوامر مدعي العموم "عبد الجبار ثابت" صاحب كرزاي الحميم وسعيهما لاختطافه- على حد زعم "ثابت" والإهانة إلى منصبه، فقد فرضت إدراة كرزاي الحظر على مؤسسة الجنرالين وبدأت الشرطة بملاحقة أتباعهما وجمع الأسلحة منهم، وقد أضرمت هذه الحادثة نار الحقد والعداء بين أتباع كرزاي وبين منافسيه في العمالة أصحاب الشمال.

ومن العوامل التي تأكل إدارة العملاء من الداخل الفساد والرشاوى وبيع المناصب الحكومية وشراءها لأناس لايستحقونها ولكنهم يشترونها ليكتسبوا منها الأموال الكبيرة، وقد بلغت الرشاوى والفساد إلى حد لايوجد له نظير في أية دولة في العالم. يقول مدير جامعة قندهار الحكومية "أسد الله ترين" مشيرا إلى حجم الرشاوى فإن المؤظف الحكومي سابقا كان يعمل لعشرين سنة ولايقدر على شراء بيت بسيط، أما الآن فيتوظف في منصب حكومي بسيط وخلال سنة تقوم له العمارات الكبيرة.

يقول المذكور إن الناس بعدما لم يطيقوا تحمل الفساد والرشاوى رفعوا الشكاوى إلى كرزاي وأنشأت الحكومة إدارة جديدة للحد من الفساد والرشاوى، ولكنها هي الأخرى وقعت في الفساد أكثر من غيرها.

ووصلت الحال بالمواطنين إلى اليأس الكامل من الإدارة العميلة ورجالها الفاسدين.

وقد أجبرت هذه الظروف الفاسدة المهنيين ورجال الأعمال والمستثمرين والكوادر الإدارية المحايدة على ترك البلد والفرار إلى البلاد الأخرى بحثا عن لقمة العيش.

أما الكوادر الذين جاءت بهم القوات الأمريكية فهم أيضا يفضلون الفرار على القرار بسبب سوء الأحوال الأمنية والإغتيالات الصائبة من قبل المجاهدين في المدن.

ولأن هؤلاء هم أبناء الدنيا، ولم يذهبوا إلى الغرب إلا لهثا وراء الشهوات ورغد العيش، فكيف يتركون الحياة الآمنة الرغيدة لحياة يرون فيها في كل لحظة فم الموت فاغرا يكاد يبلعهم مع أمانيهم.

ففرار هؤلاء الخبراء والمدراء أثر تأثيرا مباشر على كيان النظام وبفقده إياهم لايكاد يتماسك نفسه في خضم المشاكل اليومية.

ومما جعلت الحكومة العميلة على شفا جرف هار، ارتكاب الجنود الصليبيين المجازر الجماعية في ولايات أفغانستان بحجة قصف مواقع تواجد المجاهدين، فيدمرون القرى بكاملها، ويقتلون النساء والشيوخ والأطفال الرضع وحتى الحيوانات ويحرقون الحرث والنسل، ثم يقولون أنهم قتلوا كذا عددا من الطالبان المسلحين وحين تذهب الوفود الحكومية ورجال الإعلام فلا يقدر كرزاي على إخفاء جرائم سادته، فيذرف دموع التمساح ويلقي باللوم على المقاومة.

وقد أحدث هذه المجازر ضجرا عاما في أوساط الشعب بما فيه موالي الأمريكان وبدأ الجميع الآن يفكر في التغيير والخلاص من السيطرة الأجنبية.

وقد حدث أن صرح العميل كرزاي مرة وسط نشيج من البكاء أن الأمريكيين لايخبرونه بالعمليات العسكرية ولايسمحون إلى شكاويه التي تصله من الناس.

فإذا كان هذا حال من يزعم نفسه رئيسا للبلد، فكيف يقدر على تسيير أمور الحكم وسط مشاكل كثيرة من الداخل، ومقاومة متصاعدة من الخارج.

فهذه وغيرها كلها من العوامل النذيرة بالإنهيار من الداخل للإدارة التي أقامها الأمريكيون وحلفائهم الغربيون على أرض المجاهدين والشهداء، لأن الملك يبقى مع الكفر ولايبقى مع الظلم كما جاء في الأثر، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

من يقتل الأهالي الأبرياء؟!!

إكرام (ميوندي)

إن قتل الأهالي والمدنيين الأبرياء في أفغانستان يوميا ، وإبادة القرى والمدن بأكملها ، وتشريد الشعب الأعزل من أوكاره على مدار الساعة ، واستدامة الأعمال البشعة على هذه الأرض الطاهرة ، وارتكاب الجرائم الشنيعة عليها آناء الليل والنهار صارت شغل شاغل انشغل بها قلب كل مسلم ، وعقل كل إنسان ، وأيقظت المتنائمين على الحلاوات الشهية المَنْوَمَة ، وقامت لها الضجة في الحلقات السياسية والمجتمعات الدولية ، حتى رَنَّتْ نغمة الجرس في آذان الأوربيين الصُمَّان، وأثارت غبار النفاق والشقاق بين حماة حقوق الإنسان الدجاجلة ، ودعاة الديمقراطية الملعونة .

لا ريب أن هذه الجرائم المستنكرة تقع وتحدث آنيا في هذا البلد المسلم، ولا يشك في هذا الأمر أحد - حسبما أعتقد- ولا يختلف فيه اثنان، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: من يقوم بهذه الأفعال القبيحة ؟ من هو المجرم ؟ من هو القاتل للشعب الأعزل ؟ من هو السبب في وقوع تلك الحوادث المؤلمة ؟.

يعلم الجميع أن أطراف الصراع في أفغانستان المسلمة هم المسلمون المواطنون سكان البلد في جانب ، والطرف الآخر هي القوات الأجنبية الصليبية من الأميركيين والأوربيين وغيرهم وعملائهم من الأفغان . فالجنايات الصادرة لا تخلو من أحد الاحتمالين : إما أن يرتكبها الجانب الأولُ المسلمون سكانَ هذا البلد ، وإما أن يقترفها الطرف الآخرُ الكافرون الأجانبُ .

ولكي نعلم الحقيقة لا بد أن نراجع إلى المتخاصمين لأن كلا منهما يتهم الآخر بالتخلف والتراجع في حقوق الإنسان ، كما يتهمه بقتل الأبرياء وارتكاب الجرائم ، فليس بعيدا من العدل والإنصاف أن نستمع إلى أقوال الجانبين ومستدلات هما أولا ، ثم نتحرى فيها الصدق ؛ لعلنا نعرف الصادق من الكاذب ، ونميز الباطل من الحق ، والخبيث من الطيب ، ثم نتحاكم إلى أولى الألباب والنهى ليحكموا بين الطرفين على علم وبصيرة .

حجة المعتدين:

إن القوات الغازية تتمسك بمبدأ حقوق الإنسان ، وأنها جاءت إلى أفغانستان بقرار اتخذته الأمم المتحدة لتحقيق الأهداف العالية منها :

*- نجاة الشعب الأفغاني من ظلم من يسمى بالطالبان أو المتطرفين ، وحمايتهم من اعتداءات تنظيم القاعدة الإرهابي!؟

*- القضاء على الحكومة التي كانت ترعى الإرهاب ، وتؤوي المتطرفين ، وتلجأ إليها فئات تتعلق بمنظمة القاعدة العالمية - على حد تعبيرهم - ولم تكن تراعي الحقوق الإنسانية ، ولم تعرف الدبلوماسية المتحضرة النفاق ، ولم تعترف بالأعراف الدولية .

*- استقرار الأمن وإحلال السلام وبسط العدالة ، ورعاية حقوق الإنسان وإعادة حقوق المرأة والأقليات ، وحماية حرية الرأي والدين .

*- إعمار أفغانستان صورة ومعنى: من بناء البنية التحتية ، وتنوير الأفكار المظلمة ، وترويج الخصال الحميدة ، وإتاحة الفرص الذهبية للتعايش السلمي في هذا البلد الذي طالما ذاق مرارة الحروب الداخلية المضطرمة .

*- إقامة حكومة ذات قواعد وسعة تقوم على أساس الديمقراطية، وأصل اشتراك جميع أوساط الشعب وحلقات الناس فيها دون استثناء.

لكن الطالبان - طلبة أفغانستان- نصبوا عوائق في طريقنا : يقاتلون جنود السلام ، ويقتلون عمال المؤسسات الإعمارية ، ويصدون الطرق أمام قوافل الوافدين ، ويحرقون الشاحنات التي تنقل المواد الغذائية إلى الفقراء والمساكين ، ويدمرون مدارس البنين والبنات ، ويتسببون في قتل الأهالي وتدمير القرى والمدن بقصف الطائرات المقاتلة للناتو ؛ وذلك لأنهم يكمنون في البيوت ، أو يهاجمون قواتنا ثم يلجأون إلى الأهالي فيختبئون عندهم ، ونحن لا محالة نقصف المنطقة للملاحقة والمؤاخذة ، ولا نقدر على التمييز بين المقاتل وغير المقاتل لوحدة الشكل واللباس ، فيتضرر الشعب من جراء ذلك ، فمسؤولية جميع المصائب تقع عليهم .

ففي يوم الاثنين /٠٥-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ = (٢١-٠٥-٢٠٠٧م) تم اللقاء بين الرئيس الأميركي بوش وبين الأمين العام لحلف الشمال الأطلسي (الناتو) ياب دي هوب شيفر في منزل الأول بولاية تكساس الأميركية ، وكان انهيار أوضاع أفغانستان الراهنة على رأس جدول المباحثات ، وتأسف الرئيس الأميركي في المؤتمر الصحفي بعد اللقاء على هلاك المدنيين وهدم بيوت الأهالي بأيدي قواتهم الظالمة جراء المعارك الدامية ، وأعرب عن مواساته البالغة للمواطنين المتضررين في الحوادث الأخيرة ، وألقى الملامة في ذلك على المسلمين الطالبان لأجل التسبب ، كما أعرب شيفر عن خوفه البالغ إزاء ما يتسبب لسقوط اعتبار الناتو في الأوساط الأفغانية والعالمية ، وحذر من مغبة القيام بالحركات العسكرية مما يتحمل الأهالي من جرائها خسائر باهظة في الأموال والأرواح ، وأضاف في الإجابة على سؤال قائلا : إننا نسعى في تقليل خسائر الشعب ، وخصالنا العالية لا تقاس بأخلاق الطالبان ؛ لأننا كذا... وكذا... وأنهم كذا... وكذا...!!!!!!!

براهين الطالبان:

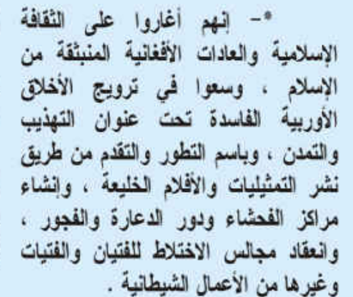
والمواطنون المسلمون من الطالبان و المجاهدين يحتجون بما يلي:

*- إن القوات المعتدية احتلت بلادنا ظلما واستكبارا ، واعتدت على حكومة شرعية قائمة على أساس الدين وشرع الله المتين ، والتي ارتضاها الشعب المؤمن ورحب بها الجمهور بنسبة خمسة وتسعين بالمائة على الأقل (٩٥ %) .

*- إن المحتلين اعتدوا مباشرة على شعائر الإسلام بدأ من الاستهزاء بالأذان والصلاة والحجاب انتهاء إلى الاستخفاف بكتاب الله القرآن العظيم، وأقروا بإلقائه في برميل القمامة دون حياء، حتى تسبب هذا العمل الشنيع لخروج المظاهرات الشديدة في أنحاء البلاد.

*- إنهم جعلوا يتعرضون لأعراض الناس ، ويدخلون بيوت المواطنين دون إذن مسبق بدليل تهمة العلاقة بالمجاهدين ، وكذا يدخلون بيوت عملائهم في ظلام الليالي ، حتى اشتكى في الآونة الأخيرة عضو مجلس الأعيان علنا أمام المجلس عن صنيع الأميركيين قائلا : إنهم دخلوا بيتي بعد نصف الليل وبقوا فيه إلى الصباح ، ثم بعد يومين عادوا إلى صنيعهم.

*- إنهم طفقوا يقبضون على العلماء والصلحاء ويتهمونهم بأسماء خرقوها وأوصاف اختلقوها من عند أنفسهم ، ثم وسعوا دائرة عملهم إلى كل من رأوه عائقا في الطريق أو كارها للاحتلال .



*- إنهم أغاروا على الثقافة الإسلامية والعادات الأفغانية المنبثقة من الإسلام ، وسعوا في ترويج الأخلاق الأوربية الفاسدة تحت عنوان التهذيب والتمدن ، وباسم التطور والتقدم من طريق نشر التمثيليات والأفلام الخليعة ، وإنشاء مراكز الفحشاء ودور الدعارة والفجور ، وانعقاد مجالس الاختلاط للفتيان والفتيات وغيرها من الأعمال الشيطانية .

*- إنهم غيروا المناهج الدراسية إلى نقطة الحضيض بدليل تطويرها وتطابقها بالعصر المتحضر ، فدفعوها إلى هاوية العلمانية اللادينية تمهيدا لتنصير الناشئ - الهدف الأسمى للاحتلال في هذا البلد- ولإبعاد المجتمع عن الأخلاق الإسلامية .

*- إنهم ذروا الرماد في الأعين بإقامة حكومة عميلة - بمعنى الكلمة- فيحكمون على البلاد تحت ستار هذه الحكومة ، ويديرون شؤون الأفغان على ما يشاءون ، ويعطون لأنفسهم حقا مستحقا في تقرير مصير البلاد ، والتدخل الحر في شؤون السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية ، وفي نصب أركان الدولة وعزلهم من المدير إلى الوزير ، حتى قال حامد (كرزي) العميل في موضوع تصويت البرلمان ضد وزير الخارجية (اسبنتا) وعزله ، ثم رد المستعمرين هذا الحكم جهارا في الآونة الأخيرة : أنهم جاؤوا لخدمة الناس فلهم حق في إبداء الرأي في كل ما يتعلق بأفغانستان من الأمور.

*- إنهم يقتلون الأهالي ويدمرون القرى والمدن بالقصف العشوائي بدليل أنهم آووا رجلا يشك في هويته فلعله يكون طالبا أو إرهابيا ، حتى أعلنوا بأنفسهم استعلاء أنه قتل في الأسابيع الأخيرة أربعمائة مواطن أكثرهم قتلوا بقصف مقاتلات الناتو ، وأضافوا أن السبب في ذلك هو صنيع الطالبان .

وبالجملة إنهم يطالبون الشعب الأفغاني أن يكون مثل قطيع الغنم أو ثلة الماشية في خضوعه لهم ، بل يكون أحسن حالا منها ، حتى لا يرضون أن يُرى منهم حركة ما عند الذبح ، ويحسبونها تمردا يوجب قتل أهاليهم جماعيا ، ويتسبب لتدمير المنطقة بكاملها بالقصف العشوائي ، والجريمة في ذلك عائدة إلى المذبوح المظلوم لا المعتدي الظالم ؛ لأنه يعلم من حركته المضطربة أن له رابطة بتنظيم القاعدة أو الطالبان ، وأما قوات الاحتلال فلا ذنب عليها في أفعالها من الإهانة والضرب والأسر والقتل والذبح وغيرها ، لأنهم غادروا بلادهم إلى أفغانستان لتقديم الخدمات الفائقة للشعب الأفغاني مثل هذه وغيرها مما يستحي القلم من ذكرها !!!.

فلأجل الأمور المذكورة وغيرها مما لم يذكر حرصا على عفة القلم أجبرنا الصليبيون على القيام للقتال دفاعا عن النفس والنفيس ، وذبا عن بيضة الإسلام ، وغيرة على النواميس والحرمات ؛ لأنه لا قيمة للحياة بعد هذه الفضائح .

والمعتدون بدل أن يقاتلوا جند الله مواجهة يهاجمون الأهالي الأبرياء بما لديهم من وسائل القتل الجماعي والدمار الشامل ، وقصدهم وراء ذلك هو إيقاد نار الفتنة بين حلقات الشعب المؤمن ، فإنهم يعلنون بعد ارتكاب الجرائم مباشرة : لولا الطالبان لما قمنا بهذه الأعمال ؛ لأننا ما جئنا إلا لخدمة الشعب و إعمار البلاد .

لكنهم لغباوتهم لم يدركوا أن الطالبان أبناء المواطنين ، وأنهم قاموا للقتال دفاعا عن الشعب بعد ما رأوا من الظلم أقبحه ، وقد ظهر للخاصة والعامة حقيقة وعودهم الكاذبة ؛ فإنهم ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ (آل عمران-١٦٧) .

ولرد اتهامات المعتدين صدر يوم الثلاثاء١٣-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ = /٢٩-٠٥-٢٠٠٧م) عن ديوان الإمارة الإسلامية بأفغانستان بيان جاء فيه:

منذ بدأ الجهاد المسلح ضد المعتدين... تحمل الأهالي خسائر ويتحملونها ، وكل من الطرفين يلقى مسؤوليتها على الآخر ... نحن نتأسف على استشهاد الأهالي الأبرياء بهذه الطريقة ونتألم منه .

ولكي تظهر حقيقة موضوع قتل الأهالي جلية ، ويُعلم للمواطنين والعالم مرتكبوا تلك الحوادث ، ويدفع إلى حد كبير تلك الخسائر عن المدنيين نطالب بتعيين هيئة تتألف من أعضاء جمعية الصليب الأحمر ، وجمعية الصحفيين ذات طابع الحرية ، والعلماء الأفغان ، وأعيان القبائل... لتقوم دائما بالبحث عن تلك الحوادث بالدقة والصدق .

الشاهد العدل:

إن الواقع المشهود والحقائق الموجودة على الأرض في ربوع البلاد خير شاهد لتمييز الكاذب من الصادق ؛ فإن كل من يلاحظ عن كثب أوضاع أفغانستان الراهنة يعرف أنها غير مستقرة ، وليست في صالح أحد لا المواطن ولا غيره ، بل تنتقل يوميا من السيئ إلى الأسوء ، فلم ينعم الشب الأفغاني بالأمن والسلام ، ولما ينجو من الاعتداء ، ولما يَرَ الإعمار بعينيه المفتوحتين ، ولما يجد الحكومة ذات السلطة والسيطرة ، وأما الأذن فحظها كبير ومستبشرة بسماع البشارات والأخبار السارة... .

علما بأن المعتدين لايُخفون هذا الأمر بل يعترفون بأن الظروف وخيمة وصعبة جدا ، حتى أن صحيفة جارديان (الإنجليزية) ذكرت في عدد يوم السبت/٢٧-مايو-٢٠٠٧م تحت عنوان الحياة الصعبة : إن أطفال أفغانستان ليأكلون التراب... .

وكذا أقر وزير الدفاع الأميركي رابرت جيتس عند زيارته الأخيرة لأفغانستان (٣-٤/يونيو/٢٠٠٧) بوجود مشاكل في هذا الجانب ، وألقى اللوم على غيرهم لأنهم هم السبب في الأمر .

اللهم إلا أن أصحاب الكراسي المنعمين بالظلال والأنهار والقصور والأزواج يتشدقون بأشداق الفم أنهم نجحوا في مهامهم ، وجعلوا أرض أفغانستان جنة فوق السماء السابعة ذات كواكب وأبراج .

وأخيرا نتحاكم إليكم يا أولى الألباب !

هل الذين يدافعون عن أنفسهم وأهليهم وأموالهم هم المجرمون ؟ أم الذين يعتدون عليهم بخيلهم ورجلهم في ظلام الليالي وأضواء النهار ؟!!.

هل السبب - إن صح دعواهم أن الطالبان هم السبب- له الاعتبار مع القاتل المباشر الذي يسخن في القتل والدمار ؟ وهل جزاء المسبب أكبر من المباشر ؟!!.

بم تشيرون على مسلم إذا جاء إلى بيته الأعداء يريدون منه الاستسلام ليقعوا في أهله وذويه وماله ، وليرتكبوا بشأنهم أشنع الجرائم من الإهانة والضرب والأسر وغيرها ؟!!.

هل تنصحونه بالاستسلام ؛ كي لايصير سببا لهلاك نفسه وأطفاله وزوجته وسائر الأهالي ؟ أم تأمرونه بالمبادرة إلى سيفه الصارم لتأديب المعتدي ؟!!.

فنرجو منكم الإجابة على هذه الأسئلة ، وأن تحكموا بيننا بالعدل ، وأن لاتتركونا في هاوية الانتظار المرير . والسلام عليكم...

وإلى اللقاء






المجاهدون في طريقهم إلى العمليات بولاية زابول


تدمير واحراق سيارات عسكرية للشرطة العميلة بمنطقة پاشمول بولاية قندهار


استعداد المجاهدين للمعركة بولاية كونار


تدمير سيارة عسكرية بمنطقة پاشمول بولاية قندهار


احراق سيارة عسكرية أمام مبنى مديرية خانشين بولاية قندهار


صورة حية من العمليات على الطريق الرئيسي - قندهار - هرات بمنطقة پاشمول


احراق شاحنة عسكرية أمريكية على الشارع الرئيسي - قندهار - هرات


المجاهدون أثناء العمليات على دورية التابعة للشرطة العميلة بولاية قندهار

اكرام "ميوندي"



من المؤمنين رجالٌ صدقواماعاهدوا اللّٰه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا







الشهيد السيد (عزيزالله آغا) رحمه الله تعالى

فازبدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير ، والبطل الشجاع ، والقائد المحنك ، والسيد الموقر ، والشاب التقي من شباب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أخونا في الله السيد عزيزالله آغا بن السيد محمود آغا بن السيد محمد آغا .

ولادته: ولد السيد عزيزالله آغا رحمه الله تعالى يوم الخميس/٢٨-ذوالحجة- عام ١٤٠٠هـ = /٠٦-١١-١٩٨٠م في مركز مديرية (پَنْجَوَائِي) من مضافات ولاية (قندهار) وهى تقع غرب مدينة قندهار التاريخية على بعد خمسة وعشرين كيلو مترا ، و تجاورها شمالا مديرية (زِيْرَيْ) وجنوبا مناطق رملية وغربا مديرية (ميوند) .

نســبه: كان الشهيد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) وهى تنتسب إلى قبيلة قريش العريقة من القبائل العربية الأصيلة ، وتلك العشيرة المباركة اندمجت تماما في قبائل المنطقة سيرة وأخلاقا ، موتا وحياة ، لغة ولهجة ، لباسا وهيئة حتى تعد من قبائل الباشتون في المناطق التي يعيش فيها الشعب الباشتوني ، وهكذا في سائر المناطق.

علما بأن عشيرة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشيرة موقرة ولها مكانتها الرفيعة بين قبائل البشتون خاصة وبين جميع قبائل المنطقة عامة ؛ ولذا يُدْعَوْنَ إلى الاشتراك في كل المناسبات المهمة مثل إصلاح ذات البين وغيره ، ويلقب كل واحد من رجال تلك العشيرة بلقب (سيد) و (آغا) يعني سيد الناس ورئيسهم ، وفي بعض المناطق ينادون بلقب (مير) و(باتشا) يعني الأمير والملك .

علما بأن أباه السيد محمود آغا يعد من كبار رجال الحركة ، وكان عضو الشورى القيادي في العاصمة (كابول) لدى حكومة الإمارة الإسلامية ، وبجانب ذلك كان يشغل رئاسة البلدية العامة في البلاد .

نشــأته: إن الشهيد السيد عزيزالله آغا رحمه الله تعالى نشأ في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته العلمية في السنة

السابعة من عمره ، فكان يقرأ على المشائخ وينتقل من مسجد إلى آخر في طلب العلوم الشرعية ، على ما هو النظام السائد في البلاد ، ثم غادر بلده إلى دار الهجرة واستمر في طلب العلم دارسا في مدارس مدينة (كويتا) وحَوَالَيْهَا ، ولما بلغ عنفوان الشباب (عشرين عاما)

وحان أن توضع على رأسه عمامة شرف العلم غلبه نزوع الجهاد المقدس ، فانضم إلى صفوف حركة الطالبان ، واشترك في الجهاد ضد الفساد ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد رحمه الله تعالى مظهرا للجمال ، طويل القامة ، صبيح الوجه أزهر اللون ، أكحل العينين ، حسن الخلق ، حسن العشرة ، بارا بوالديه ، واصلا قرابته ، قائدا شجاعا ، متواضعا صبورا ، فطنا ذكيا ، محببا للناس خواصهم وعوامهم.

خلفــه: خلف بعده ابنه الزَمِنَ (سميع الله) يناهز (٤- سنوات) وأصابه الفالج فلا يتحرك من جسده إلا الرأس -شفاه الله تعالى شفاء عاجلا- كما خلف والديه وإخوة

وأخوات ، وترك كثيرا من المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يسلكوا الخط الذي رسمه لهم الشهيد رحمه الله تعالى.

جهاده: لما بدأت الحركة الإصلاحية عام/١٤١٥هـ على أيدي طلبة العلوم الشرعية والجماعة المتدينة المسماة فيما بعد بـ(الطالبان) انضم الشهيد رحمه الله تعالى سريعا إلى لواء القائد البارز في الإمارة الإسلامية آنذاك (الشهيد ملا عبد الباقي محمدي) ومن أول يوم ظهرت فيه علائم الصدق في الحرب ، والصمود في القتال ، فكان يرى منه في المعارك تصرف الأبطال ، وفي تلك الفترة أصيب مرتين بجروح في ولاية (قُنْدُزْ) التي تقع شمال البلاد ، ثم شفاه الله تعالى بعد أخذ العلاج ، فعاد إلى الجهاد بمعنويات عالية ، وعين قائدا للوا ء مستقل .

ولما بدأت الحركة الجهادية بعد الاحتلال الأمريكي جعل ينسق قواته وينظمها من جديد ، وقاد حرب العصابات في وسط مدينة قندهار ، فكان رحمه الله تعالى يلاحظ حركات العدو ، ويصطنع لهم المكامن نكاية فيهم ، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وبدأت عيونهم تراقبه ، إلى أن قبض عليه وحبس في سجن قندهار مع إخوانه الآخرين.

لكنه رحمه الله تعالى رغم قيود السجن وسلاسله لم يقعد قعود المحبوسين ، بل بدأ يفكر في نجاة المجاهدين من ويلات الحبس والعود للجهاد ، فوضع بعد مضي ثلاثة أشهر في السجن خطة دقيقة لاتخاذ السَّرَبِ في غرفته مخفيا عن الأنظار كأنه مهندس خبير ، فطلب الأقفال بالمفاتيح العديدة و وسائل الحفر في سلة مقطف العنب ، فكسر أولا أقفال سلاسل بعض الطلاب ، فلما سئل عن الأمر أجابهم بحيلة ، فطولب بالغرامة ، فقدم ما عنده من الأقفال وبعض المفاتيح ، فكان يفتح قيود رجلين يعملان داخل الغرفة ، والباقون يترصدون ، وصنع بيده جرس الخطر من علبة الزيت ، وعلقه داخل النفق ، فيدق بسلكه الخارجي عند الحاجة إلى التوقف ، وجعل لنقل التراب وقتا محددا ومكانا خاصا ، فنجحت الخطة المرسومة ، حتى أخرجوا النَّفَقَ إلى الخارج ، ثم كتب رسالة بيده إلى زبانية السجن وتركها فوق القيود ، وخرج منه ليلا هو وأربعون طالبا بما فيهم كبار رجال الحركة ، وذلك ليلة الجمعة /٢١-شعبان-١٤٢٤هـ .

حقا قال عز وجل ﴿ وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ (العنكبوت-٦٩)

ثم وثب مرة أخرى إلى الميدان ذاهبا إلى مديرية (معروف) فأصيب بجروح ، ثم شفاه الله تعالى ، فما قعد الرجل وما وهن بل ذهب إلى مديرية (بنجوائي) حيث ولد ، وخاض المعارك الدامية وتحمل العدو بوجوده خسائر فادحة في الأرواح والأموال .

استشهاده: وأخيرا نال السيد عزيزالله آغا رحمه الله تعالى بغيته ، وفاز بأمنيته فاستشهد في معركة عنيفة وقعت بين المؤمنين والقوات الطاغية في منطقة (زنك آباد) مديرية (بنجوائي-قندهار) وخسرت فيها أعداء الله خسرانا مبينا ؛ وذلك يوم الأحد /١٦- ربيع الثاني-١٤٢٧هـ = ١٤- ٠٥- ٢٠٠٦م كما استشهد فيها آخرون من خيار إخواننا منهم القائد البطل الشهيد عبد الباقي محمدي ، تقبل الله تعالى تضحياتهم بواسع رحمته . إنا لله وإنا إليه راجعون .

٨- الشهيد ملا محمد كُلْ(بشير)رحمه الله

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير ، والبطل الشجاع ، والقائد المقدام ، والشاب الغيور ، أخونا في الله ملا محمد كُلْ (بشير) بن الحاج ملا لعل محمد (نيازي) بن ملا عبد المجيد (نيازي) . وكلمة (كُلْ) بالكاف الفارسية تستعمل كثيرا في لغة الباشتو ومعناها الورد .

ولادته: ولد الشهيد بشير رحمه الله تعالى عام ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م في قرية (الحاج ملا علي خان) مديرية (نَوْبَهَار) ولاية (زَابُول) وهي تقع في جنوب أفغانستان وتجاورها غربا ولاية (قندهار) وشرقا ولايتَيْ (غَزْنَيْ و بَكْتِيْكَا) وجنوبا دولة باكستان ومديرية (مَعْرُوف من مضافات قندهار) وشمالا ولاية (أُورُزْجان).

نســبه: كان الشهيد بشير رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت بدوي شريف في قبيلة (نِيَازِيْ) وهي إحدى القبائل المشهورة من قبائل البشتون ، وكان آباؤه وأجداده من رجال العلم والدين ؛ ولذا رَبَّوْا أولادهم وأهليهم تربية إسلامية ، وقدموا للمجتمع ذرية صالحة من أهل العلم والجهاد لتخدم الإسلام والمسلمين . جزاهم الله عنا خيرا .

نشــأته: إن الشهيد سيدنا بشير رحمه الله تعالى نشأ -كما سبق- في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته العلمية في السن المبكر ، ودرس العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية في مساجد بلادنا العزيزة على ما هو النظام السائد في البلاد ، ثم غادر بلده إلى دار الهجرة واستمر في طلب العلم دارسا في مدارس مدينة (كويتا) وحَوَالَيْهَا ، ولما بلغ سن الشباب (خمسة عشر عاما) بادر إلى الاشتراك في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، فالتحق بالقائد الشهير آنذاك (ملا عبد الله) ورغم حداثة سنه كان يشترك في المعارك العنيفة ضد المعتدين ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد ملا محمد كل رحمه الله تعالى نحيف الجسم ، معتدل القامة ، حسن الوجه والخلق ، بارا بوالديه ، واصلا قرابته ، قائدا شجاعا ، متواضعا رحيما بين إخوانه المسلمين ، غاضبا شديدا على أعداء الله سبحانه .

خلفــه: خلف بعده بنتين وابنين أكبرهما (مبين) يناهز (٨- سنوات) وأصغرهما (قسيم) يناهز (٥- سنوات) كما خلف والديه وأربعة من إخوانه المجاهدين ، وكذا ترك كثيرا من المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يسلكوا الخط الأصيل.

وبعد استشهاده وثب أخوه الشهيد ملا بورجان بشير (٢٥-عاما) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة ، وعُيِّنَ قائدا للجبهة ، وجاهد حتى قضى نحبه ، ثم نفر أخوه فاتح بشير (٣١-عاما) حفظه الله تعالى إلى الميدان ، وعين قائدا للمجاهدين . فالجبهة كما في السابق تقاتل المعتدين بقوتها والمعنويات الرفيعة . والحمد لله رب العالمين .

جهاده: كما سبق أن الشهيد رحمه الله تعالى اشترك في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي تحت قيادة القائد المعروف (ملا عبد الله) ، واستمر في سبيله حتى هزم الله سبحانه الأعداء ، ونجح المجاهدون بتاريخ/١٦- شوال-١٤١٢ =/١٨-ابريل-١٩٩٢م فعاد سيدنا ملا محمد كل إلى حبيبته حجرة العلم الشرعي .

ولما بدأت حركة الطالبان الإصلاحية في بدايات عام/١٤١٥هـ = ١٩٩٤م أرسل إليه كتاب من قبل المجاهد الكبير ملا نور الله (نوري) حفظه الله تعالى -الذي يعيش منذ ست سنوات تقريبا في سجن (جوانتنامو) الكريه - يدعوه إلى الجهاد ضد الفساد الجاري في البلاد ، فلبى الدعوة ووسد له قيادة لواء في ولاية زابول .

ولما فتح الله تعالى مدينة (كابول) العاصمة على أيدي جنده الطلبة عام /١٤١٧هـ =١٩٩٦ قلده أمير المؤمنين حفظه الله تعالى قيادة فرقة (باغ داود) العاشرة ، وخاض معارك دامية في الشمال .

وبعد فتح المناطق الشمالية أرسل إلى بلدة (حَيْرَتَانْ) التي تقع على حدود إمارة أفغانستان الإسلامية ودولة أزبكستان ، وفوض له قيادة هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة ، وبجانب ذلك كان مسؤولا للعمليات الجهادية في ولاية (سَمَنْگَان- بالكاف الفارسية) .

وفي بداية الاحتلال الأميركي قام للدفاع عن البلاد بشجاعته الموهوبة حتى سقوط الحكومة الإسلامية . فقدر الله وما شاء فعل .

ولما بدأت الحركة الجهادية الجديدة بعد الاحتلال الأمريكي الغاشم عاد سريعا إلى قتال الأعداء فجعل ينسق قواته وينظمها من جديد ، وبدأ يهاجم المعتدين وعملاءهم في ولاية (زابول) مع القائد الشجاع (ملا روزي خان عاكف رحمه الله تعالى) واستمر جهاده في سبيل الله حتى نال درجة الشهادة العالية .

استشهاده: استشهد البطل الملا محمد كل بشير في الساعة الثامنة والنصف ليلة الثلاثاء /١٣- رجب الفرد-١٤٢٤هـ = (٠٩-٠٩-٢٠٠٣م) بقصف الطائرات الأميركية المقاتلة وسط معركة شديدة اندلعت بين قريتي (علي شيرزو) و (روغاني) من مضافات مديرية نوبهار ولاية زابول . إنا لله وإنا إليه راجعون.

٩- الشهيد ملا بورجان (بشير) رحمه الله

فاز بدرجة الشهادة العالية أخٌ شقيق للمجاهد الكبير ملا محمد كل بشير ، والشاب التقي ، والبطل الغيور ، أخونا في الله ملا بورجان (بشير) بن الحاج ملا لعل محمد (نيازي) بن ملا عبد المجيد (نيازي) .

ولادته: ولد الشهيد بشير رحمه الله تعالى عام ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م في قرية (الحاج ملا علي خان) مديرية (نَوْبَهَار) ولاية (زابُول)

نســبه: كان الشهيد ملا بورجان بشير رحمه الله تعالى أخو المجاهد الكبير ملا محمد كل بشير ، وقد سبق ذكر نسبه .

نشــأته: إن الشهيد ملا بورجان رحمه الله تعالى مثل أخيه تربى في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته العلمية في السن المبكر ، ودرس العلوم الشرعية ، وكان له سهم بارز في الجهاد المقدس واستمر في هذا الدرب حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد ملا بورجان رحمه الله تعالى ضخم الجسم ، طويل القامة ، وكان في سائر صفاته مثل أخيه الكبير .

خلفــه: خلف بعده بنتا واحدة لــ(٨- أشهر) كما خلف والديه وثلاثة من إخوانه المجاهدين ، وكذا ترك كثيرا من المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يسلكوا الخط الأصيل .

وبعد استشهاده وثب أخوه الكبير ملا فاتح محمد بشير (٣١-عاما) حفظه الله تعالى إلى ميدان المعركة ، وعُيِّنَ قائدا للجبهة ، فالجبهة كما في السابق تقاتل المعتدين بقوتها والمعنويات الرفيعة . والحمد لله رب العالمين .

جهاده: إن الشهيد ملا بورجان رحمه الله تعالى كان يجاهد مع أخيه ملا محمد كل منذ سنوات عديدة ، لكنه ما ذاع صيته إلا بعد تعيينه قائدا للجبهة مقام أخيه ، فكان رحمه الله تعالى خير قائد وخير آخذ لسيف الجهاد ، فلم يترك العدو لينعم بالأمان في ولاية زابول ، وجعل الناس يتعجب من فراسته الفائقة أثناء المعارك التي تندلع بين المسلمين والصليبيين خلال سنتين من حياته المباركة بعد أخيه الكبير .

استشهاده: استشهد سيدنا ملا بورجان بشير مع إخوانه الآخرين -ليستريحوا بإذن الله تبارك وتعالى في جوف طير خضر ، أحياء عند ربهم يرزقون - وذلك يوم السبت/٣٠- رجب -١٤٢٦هـ = ٠٣-٠٩-٢٠٠٥م عن عمر يناهز (٢٧-عاما) بقصف مقاتلات العدو في منطقة (سُرُوْ شَيْلُوْ) مديرية (شَيَاجُوْيْ) من توابع ولاية زابول.

إنا لله وإنا إليه راجعون .

وقداستلم الراية بعده شقيقهماالآخرليواكب المسيرة.

مولوی محمد فاضل "جواد"

دور طالبان في إكساب الأمة الثقة بصلاحية علماء الدين للحكم

إن القيادة السياسية للأمة هي لعلماء الدين وورثة الأنبياء في ضوء تعاليم الإسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو القائد الأعلى للدولة الإسلامية إلى جانب منصب النبوة الشريف، فهو الذي كان يدير الشؤون السياسية والحربية والمالية والتشريعية للأمة، وهو الذي كان يضع الخطوط العريضة للسياسة الدولية للدولة الإسلامية بالإضافة إلى تعليم الأمة دين ربها وإخراج الإنسانية من الضلال إلى النور، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم فوض أمر القيادة السياسية إلى أعلم رجل بدين الله تعالى وأعرف إنسان بروح شريعة الإسلام وهو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وهكذا كانت تنتقل القيادة السياسية للأمة في العهود الإسلامية الأولى من عالم إلى عالم، وربما تخللت أحيانا قيادات غير عالمة ولكنها كانت في ظروف طارئة وغير طبيعية وهي أضرت بمنصب القيادة أكثر مما نفعت، وأثبتت بفعالياتها أن قيادة الأمة بغير العلم الشرعي وفهم روح الإسلام أمر لا يستقيم.

وبعد خير القرون جاء دور الانحطاط بسبب ابتعاد الناس عما كان يقتضيه عنهم دينهم وأسندت القيادات في كثير من الأحيان إلى من تحكمهم أهواءهم أكثر مما تحكمهم شريعة ربهم فحدثت تساهلات في أمر تطبيق الشريعة وضعفت شوكة الأمة، وخسر المسلمون بلادا كثيرة، وذاقت الأمة الويلات تلو الويلات، ولم يخرجها من الذل إلى الحكام الذين كانوا يتحاكمون إلى الشريعة الإسلامية فأعادوا الأمور إلى نصابها كأمثال الأيوبي والغزنوي والمظفر قطز وغيرهم ممن كانوا علماء الإسلام أو كانوا يستنيرون بعلم من معهم من علماء الإسلام، ولكن تلك الأدوار التاريخية المزدهرة لم تدم طويلا وسقط الحكم مرة أخرى في أيدي حكام مستبدين قدموا أهوائهم على الدين واضطهدوا أهل الدين وعلماءه، وعملوا لتنحية العلماء عن مسرح السياسة والقيادة.

وبدورهم تساهل العلماء في أمر القيادة والحكم، فتفرد أهل الأهواء بالحكم حتى جاء عهد الاستعمار وسقطت الدول الإسلامية أمام المستعمرين في غيبوبة الحكم الإسلامي الحقيقي.

وقد قام المحتلون بدورهم بعد استيلائهم على الحكم بفصل الدين عن الحياة وروجوا للادينية والعلمانية، وقضوا على أي دور للدين في أمور الحياة والحكم كما قاموا بتحجيم دور العلماء فيما يتعلق ببعض العبادات الانفرادية. ولم يكتفوا بذلك، بل أنشئوا جيلا جديدا من أبناء المسلمين في المدارس العصرية التي أنشئو ها وقرروا فيها تدريس المنهج اللاديني- يعادون الدين وبدءوا يتنكرون لمبادئه وأحكامه، فسلمهم المحتلون زمام أمور البلاد بعد رحيلهم عنها عسكريا، فعرف هؤلاء طرازا جديدا من القيادة والحكم، ظاهرها انتساب للإسلام وباطنها خالي من الدين ومحاربة شعائره، ولكي يخلو لهم المجال أقصوا العلماء والغيورين على الدين من مراكز صنع القرار والتأثير في المجتمع ليتمكنوا على أوسع نطاق من صبغ حياة الشعوب الإسلامية بالصبغة الغربية.

وأنشئوا لهم دينا جديدا وهي الديمقراطية حيث يستوي فيها أفضل خلق الله بأفجر المخلوقين في الحقوق السياسية واستحقاق الحكم.

وبدأ هؤلاء الحكام اللادينيون يدافعون عن دينهم الجديد وقداسته بكل ما يمتلكون من الطائرات والدبابات وأنواع الأسلحة وفنون التعذيب والسجون. ويرتكبون في ذلك أقبح أنواعه الاستخفاف بالدين وأهله.

وكان اللازم على العلماء وأهل الدين في هذا المجال أن يعملوا لإعادة الحكم والقيادة العليا إلى الدين وأن يعيدوا الأمور إلى نصابها من خلال امتلاك زمام الأمور.

وكأول خطوة للوصول إلى هذا الهدف كان يجب أي يدخلوا تصور النظام الإسلامي وتخصيص الحكم للدين في المناهج المدرسية ويضعوها كلبنات أساسية في أذهان طلبة العلم من الجيل الناشئ ليفكروا فيه ويتأهلوا له ويسعوا لتحقيقه.

ولكن الأمر كان بالعكس من ذلك فأهمل العلماء والمدارس في القارة الهندية وأفغانستان تدريس الفقه السياسي للدين كموضوعات الحاكمية والسياسة الشرعية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقه السلم والحرب والبيعة والخروج.

بل انشغلوا في تأويلات لآيات الحاكمية حتى أخرجوا مفهومها عما فهم سلف هذه الأمة. وبدأ الحكام يستندون إلى التأويلات التي يوفرها لهم علماء السلطان ومن فهموا الدين فهما معوجا.

ونزعت روح الاستعلاء ووظيفة قيادة البشرية من العلوم الإسلامية، وغدت تدرس منزوعة الروح في عبارات لعبت بها الصناعات الأدبية والفلسفة اليونانية قلما تجد مصداقا على أرض الواقع.

وفي مثل هذا البعد عن الفهم الحقيقي للدين نشأ في هذه البلاد أجيال ممن ينتسبون إلى العلم الشرعي حصروا الدين في عبادات معينة كأمور الطهارة والصلاة والزكاة والأحوال الشخصية.

أما فقه المعاملات والنظام الاقتصادي للإسلام فأصبح يقدم بشكل مشوه بعيد عن الواقع كشيء من التراث العلمي ليس لهما مصداق على أرض الواقع.

وكانت النتيجة أن لم يجد خريجو هذا المنهج أي غضاضة في الانخراط في الأسلاك الحكومية وذابوا في الأنظمة الطاغوتية واتخذت منهم الحكومات الطاغوتية قناعا تخفي من وراءهم عداءها للدين ومن يعمل لإعادة مجد الدين.

ففي مثل هذه الأجواء الموبوءة وتنازل العلماء في القارة الهندية وأفغانستان عن السيادة والقيادة ظهرت حركة الطالبان ودخلت المعركة السياسية والقيادية من أوسع أبوابها، فقلبت الموازين وغيرت المعايير وأعادت الأمور إلى نصابها وخرج إمام المسجد ليعلن للعالم بملء من فيه (إن الحكم إلا لله) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وهكذا عاد إمام المسجد بعد أكثر من ألف سنة ليمتلك القيادة السياسية العليا، وليثبت من جديد للعالم أن إمام المسجد هو الأحق بالإمامة العظمى وهي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين المهديين وأن ما كان قد طرأ على الأمة من الرضوخ إلى القيادات اللادينية هو أمر ليس من طبيعة هذا الدين.

وبتنفيذهم الشريعة الإسلامية في أفغانستان دحضوا الفرية العظمى التي سعى الغرب لتثبيتها في أذهان الناس ما يقرب من أربعة قرون وهي فرية عدم صلاحية الإسلام لتسيير أمور الدولة والسياسة في هذا الزمن و أثبتوا كذلك أن خرجي المدارس والمساجد أكثر كفاءة من غيرهم في تسيير أمور الدولة.

إن طريق طالبان لم يكن مفروشا بالورود للوصول إلى هذا الهدف، لقد واجهوا التحديات المحلية والإقليمية والعالمية وقدموا عشرات الآلاف من الشهداء وواصلوا ليليهم بنهارهم وشقوا طريقا جديدا بصلابة الإيمان والاعتزاز بالدين وشريعته في حين قال لهم الناس (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) ولكنهم لم يلينوا

مهما اشتدت الضغوط عليهم ولم يساوموا على المبادئ ولم يرضوا بإشراك شرائع الطاغوت بالشريعة الإسلامية ولما يئس منهم الكفر العالمي أعلنوا عليهم حربا شعواء وأوقفت أمريكا جميع كفار العالم ومنافقيه إلى جانبها، واحتلت أفغانستان، إلا أن مسيرة طالبان لم تنته في هذه النقطة، بل فتحت بابا جديدا في تاريخ صراع الحق للباطل وهو مقاومة الجيوش الصليبية تحت راية الإسلام الناصعة وبقيادة علماء الشريعة وطلبته، وقد أجبرت حركة طالبان أمريكا وحلفائها على مراجعة حساباتها لأفغانستان وطالبان بعد أن كانت تعتبر أفغانستان لقمة سائغة.

ومن ناحية أخرى فرضت طالبان نفسها على السياسة الدولية كحركة يقودها علماء الدين وطلبته.

وقد أوضحوا من خلال اتخاذ مواقفهم الصلبة أنهم ليسوا بدراويش يلعب بعواطفهم شياطين السياسة العالمية والإقليمية، بل هم أناس أذكياء فاهمين للأوضاع يفهمون الألغاز السياسية كل الفهم، ولا ينخدعون بالكلمات الحلوة والوعود الكاذبة.

ومما امتازت بها حركة طالبان عن غيرها من الحركات الإسلامية أنها لم تتشعب حتى في أيام المحنة الشديدة، بل احتفظت على وحدتها وتماسكها حول قائدها الحكيم وأفشلت جميع المكائد التي كيدت لها من مختلف الجهات وفي أثواب مختلفة.

وكان هذا مما قوي من مصداقية الحركة وانضمام آلاف الشباب الجدد إلى صفوف الحركة.

وأعظم ما فعلته الحركة بالإضافة إلى كل ما سبق أنها أنشأت وربت جيلا جديدا من شباب الإسلام يفهمون الحرب والسياسة والأعلام ومواجهة المكائد العالمية بدهاء ويفهم هؤلاء الشباب كيف يصل إلى قلب العدو وكيف يفجر كبده إلى جانب فهمهم لما تطلب منهم المعركة من التكييف المستمر لأطوار الصراع.

و كل هذا يوفر للحركة مقومات القيادة للشعوب الإسلامية في الحرب الصليبية التي أعلنها بوش وأعوانه من الكفار والمنافقين الذين لم يدخلوا الحرب إلا خوفا من تكبر بوش وآلته الحربية على عروشهم.

وأنفقوا في حربهم هذا المليارات من الدولارات ولكن (فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون – والذين كفروا إلى جهنم يحشرون).

وإذا أردنا أن نجمل القول في الدور القيادي لطالبان فنقول: هي حركة فريدة من نوعها في هذا العصر وقد قدمت نموذجا جديدا من العمل للإسلام من خلال عمل عسكري ومدني في إطار شرعي يجمع بين الرجوع إلى الأصل ومسايرة المستجدات العصرية في معترك الصراع الديني الحضاري بين الإسلام وشعوب الصليب.

فهي حركة حرية حري بالمفكرين الإسلاميين أن يدرسوا تجربتها القيادية والسياسية التي أكسبت الأمة الثقة بصلاحية العلماء للقيادة والحكم.

ولا ينبغي أن يكون اعتناء أصحاب الفكر الإسلامي بها أقل من اعتناء الغربيين بها وبتأثيرها في سير الأحداث العالمية والصراع الفكري المعاصر.



ضوابط شرعية.. في المسيرة الجهادية

يرى المتأمل لشريعة الإسلام أن جل الفرائض قد حددت لها شروط لا تصح الفرائض إلا باستيفائها وأنه قد اكتنفت بأركان لاتتم الفريضة على حد ها الأدنى إلا بحضورها ثم زينت الفرائض بآداب ومستحبات يحسن للعابد تحصيلها .... وليست عبادة الجهاد بمعزل عن هذا القانون الإسلامي بل هي أجدر الفرائض بذلك ولأسباب كثيرة ليس هذا مقام عرضها نريد أن نركز في مقالنا هذا على أبرز الضوابط التي يجب أن تتقيد بها فئة المجاهدين وإن كانت بعض هذه الضوابط عامة إلا أنهم أولى الناس في الأخذ بها :

١ – الشورى إجراء شرعي لازم وصفة دينية مباركة وصف الله بها عباده الصالحين الذين استقاموا "والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون" (الشورى ٣٨)

والذي يلفت الانتباه في هذه الآية أنها آية مكية أي قبل التمكين في المدينة مما يدل على أن هذا الضابط تحتاج إليه الحركة الإسلامية على طول الطريق في الاستضعاف كما في الاستخلاف أما التعريف الأصولي لهذا المبدأ الإسلامي فهو استطلاع الرأي من ذوي الخبرة فيه للتوصل إلى أقرب الأمورللحق وعليه فلابد لتحقيق الشوري من تصفح الاراء والأفكار في الأمرالمشارفيه من كل صاحب رأي وفكرة ..

ويوم أن يهمل أو يغفل القائمون على فريضة الجهاد هذا المبدأ الإسلامي فإنهم يتعرضون لخسائركبرى وحرمان عظيم من شتى الكفاءات والخبراء والخيرات التى يبرزها العمل بهذا المبدأ الرباني ونظرة سريعة في السيرة التي كان جلها حركة جهادية تستهدف إقامة هذا الدين.

أقول نظرة سريعة ترجع إلى صاحبها بقناعة وإجلال في تطبيق قائد المسيرة عليه الصلاة والسلام لهذا الضابط الحركي بيد أنه لابدمن الإشارة إلى أمور هامة قبل أن نغادر هذا الركن فنقول : أ– الأمور المقطوع بأنها حق ليست مجالا للشورى كالثوابت والفرائض والمعلوم من الدين بالضرورة وإنما مجال الشورى أن تعمل غالبا في الأمور التي يكون فيها الحق والمصلحة على سبيل الظن ولا يستطيع أحد أن يجزم به .

ب– ليس في طاقة القائد ولا في طبيعة الحياة أن تكون الشورى في كل صغيروكبير، بل إنمايمضي القائد هذا المبدأ في عموم الأحوال ويختار منها أهمها وأغمضها واخطرها .

ج –لا يجب على الإمام أن يستشير كل من معه ولا يتوقف العمل بمبدأ الشورى على مشاركة كل المسلمين في الأمر المشار فيه وإنما يتم اخيار ذوي الخبرة ومن يظن فيهم الإفادة .

د– يتخير الإمام من الرأي ماهو أقرب إلى الحق ولا يلزمه دائما أن يأخذ بها ويمكنه أن يمضي لرأية بعد عرضه وتصفح بقية الآراء، فإذا غلب على ظنه أن رأيه هو الأقرب إلى المصلحة عزم وتوكل "وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين" آل عمران" .

٢– الجماعة والطاعة : تلك من الضوابط التي لا يتسنى لتجمع يهدف لعبادة الله فضلا عن كونه يهدف لإقامة دين الله ،لا يتسنى له السير بتوفيق ونجاح في غياب هذا الركن الكبير ..

لماذا؟ لأن الله يريد ويحب ذلك ((إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)) والآية مع قصرها قد دلت على أن المواصفات الربانية للمسيرة القتالية تلزم تجمعا منتظما متماسكا وهذا لايتم إلا من خلال جماعة ربانية .. وتلك الجماعة ليست موفقة بدون قيادة رشيدة وتلك القيادة الرشيدة لاوزن لها مالم تملك حق الطاعة والانقياد هكذا التسلسل الذي ألمح إليه الفاروق عمر رضي الله تعالي عنه حين قال : (إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة بغير إمارة إلا بطاعة) رواه الدارمي بإسناد صحيح وهذه الفريضة من المسلمات الشرعية وليست محل خلاف بين أحد من العلماء سلفا وخلفا، ولذا لا نطليل فيها وإنما نرى ضرورة التركيز عليها والتذكير عليها والتذكير بها بين الحين والآخر .

٣ إدراك طبيعة الفريضة :

كم ظلمت فريضة الجهاد في مجال التعرف على حقيقتها وملحقا تها وكيف التعامل معها وهل من شروط أو آداب لها ففي حين أن كل الفرائض تحدد مفهومها ولم تكن يوما موضعا لخلاف بين الناس ولا يستطيع أحد أن يجتري ويزعم مثلا أن الصلاة تؤدي ببعض الدعوات لأن معناها في اللغة الدعا ، أو أن الصيام يتحقق بمطلق الإمساك عن أي شيء من الكلام أو الطعام لأن معناه في اللغة الإمساك وحسب أقول في حين لا يقبل هذا الهراء في سائر العابدات إلا أن عبادة الجهاد كانت مسرحا لجدال وجد فيه من قال إن الجهاد هو بذل الجهد في طاعة الله وأغمض الطرف عن المقصودالشرعي والمصطلح الفقهي الذي يتبلور فيه الجهادكعبادة مثمرة لها قدسيتها الخاصة وأجورها المرصودة وحدودها الموضوعة ..

بل إن كثيرا من الناس لايزال يزاول الجهاد على أنه أعمال حركية واقعية دون الشعور بأنه شعائر تعبدية كالصلاة والصيام ولذلك وجب التنبيه علي مايلي :

أ – أدراك معناها على أنه القتال ومواجهة أعداء الله بهدف أن يكون الدين كله لله وتبقي المعاني الأخرى من الجهد في الطاعة والتفقه... و...و... شيء آخر قد يكون من العوامل المساعدة لعبادة الجهاد أو عبادات منفصلة مستقلة عنه.

المهم معرفة أنه لا يغني أداء كل ذلك عن القيام بفريضة الجهاد (القتال).

ب – التعامل معها على اعتبار كونها عبادة كالصلاة تفتقر إلى نية وشروط صحة ومستحبات أحكام فقهية خاصة بها .. فالصلاة لابد لها من نية وعلم بدخول الوقت وغير ذلك من شروط الصحة ،ثم لا يطلق على رجل أنه مصل حتى يباشر بالفعل تكبيرة الإحرام فكذا فريضة الجهاد قد استبعد الشرع أي مقصد من حمية أو عصبية اوشجاعة أو ابتغاء جاه أو الترصد لمغنم استبعد أن يكون أي شيء من ذلك في سبيل الله وإنما فقط "من قاتل لتكون كلمةالله هي العليا فهو في سبيل الله (رواه البخاري) ومن الشروط المتفق عليها في أداء عبادة الجهاد كما دل على ذلك الكتاب والسنة أوقوال الأئمة هي المجاهدة بالمال الخاص لمن كان صاحب مال "انفروا خفافا وثقالا وجاهدو ا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" (التوبة ٤١)

٤– الإعداد: مرحلة يغفل عنها الكثير ويترتب على إهمالها الخطر الكبير حيث يؤتيّ المسلمون عادة من قبل نقص في الإعداد وإنما يصح حكمنا هذا إذا فهمنا الإعداد فهما شاملا يبدأ بالإعدادالإيماني الصادق ويتبعه إعداد فكري ناضج ، يستوعب حجم وهول المعركة بين الحق والباطل ويوجب على صاحبه التهيؤ الكامل لملاقاة أعداء الله وإدراك مكائدهم وأساليبهم وخططهم ، ومايلزم ذلك من سلوك طرق يلتمس فيه المرء علما نافعا في هذا الإطار كل ذلك وغيره من سبل الإعداد يجمعه تعالىفي قوله "وأعدوالهم ما استطعتم من قوة" .

٥– الهجرة : نقلة لابد منها ومرحلة ضرورية عادة مايعتمدها العمل الجهادي حيث لا يعرف حدودا ولا أجناسا إنما القاعدة عنده (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) فحيثمااقتضى الجهاد انخلاعا من علائق الأرض من وطن وديار وأموال وتجارة فإنه وجب أن يلبي ندا السائحون العابدون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله وبقيت الهجرة إلى يوم القيامة عبادة بين الوجوب والندب تبعا لمقتضياتها وذلك مادام الصراع بين الحق والباطل "الهجرة باقية ماقوتل الكفار" حديث صحيح والأسباب التي تبني عليها الهجرة كثيرة إما أن تكون فرار بالدين من الظالمين ، وإما أن تكون جهاد لإعلاء كلمة رب العالمين ، وإما أن تكون نصرة لقوم آخرين .

٦ –النصرة: حركة إنسانية تفرضها الطبيعة وتقررها الشريعة حيثما وقع ظلم أو عدوان علىهذا الإنسان .. إلا أن النصرة في المسيرة الجهادية تأخذ إطارا أوسع فهي لاتقف عند حدود رفع الظلم المحلي بغية ما بغت عليها فئ أخرى ، وإنما تستهدف في الحقيقة صد عدوان على دين الله متمثلا في اغتصاب بقعة من الأرض وإيقاع الوان من الظلم والاضطهاد بأهلها ومحاولة ردهم عن دينهم إنه في هذه المرحلة تتداعي له سائر الكيانات المسلمة المترامية على وجه الارض ويصبح لزاما عليه المشاركة في شرف النصرة ومن وراء ذلك الاستمرار في مواجهة العدو وإزالة آثار عدوانه .

والنصرة في أول فزعتها تستدعي أدابا لكي تؤتيّ ثمارها وتصبح في الحقيقة نصرة لا نزهة فلا بد أن يراعي الأخذ بأسباب الألفة واستحضار كافة حقوق الأخوة وأن نزيد عليها إيثارا ومحبة وإعداد وسائل للتقريب بين الفريقين ، لاسيما إن كانت الطبائع والعادات مختلفة مثل اختلاف اللغة وغير ذلك إن هذه الاعتبارات لتملي على اصحاب المسيرة أن يمدوا جسور الثقة لكي يطمئن كلا الفريقين للآخر ...

ففي مواسم الهجرة والنصرة والجهاد لا يعرف المسلمون فوارق اجتماعية قائلة يتخيلون أن سنن الحق اقتضتها ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولاقد يصح هذا في حال الرخاء والاسترخاء أما حينما يكون الجو ملبدا بغبارالمعارك والأرض تميد أضطرابا بأحوال الهجرة والجميع قادم لنصرة قضية واحد تحت هدف واحد فعلام إذن تلك الفوارق السحيقة التي من شأنها تفريق الجمع وتشتيت الشمل ولو بعد حين إنه لا يجني من ورائها إلا الحقد والبغضاء والافكيف يتعايش الفريقان وكيف لمثلهما أن يتآلفا .

أربعون عاماً على احتلال المسجد الأقصى المبارك

(الشيخ رائد صلاح)

سنعيش بعد أيام ذكرى مرور أربعين عاما على فاجعة احتلال المسجد الأقصى المبارك ، وكي لا تمر هذه الفاجعة وكأن شيئا لم يكن لا بد من دعوة أنفسنا ودعوة الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني لإحياء هذه الذكرى ، ولا بد من رد الاعتبار الأصيل للقدس الشريف والمسجد الأقصى ، والتأكيد من خلال إحياء هذه الذكرى أنهما قضية إسلامية عربية وليستا قضية فلسطينية فقط ، ولا بد من التذكير من جديد من خلال إحياء هذه الذكرى أن القدس في خطر وأنها تعاني من مؤامرة تهويدها من قبل الاحتلال الإسرائيلي ، وكذلك التذكير أن الأقصى في خطر وهو يعاني من مؤامرة السعي المتواصل إلى طمسه وبناء هيكل على حسابه من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

لذلك لا بد من تحديد برنامج فعاليات لإحياء هذه الذكرى الفاجعة سيما وأن المؤسسة الإسرائيلية قد أجلبت خيلها وأعدت عدتها للقيام ببرنامج فعاليات لإحياء هذه الذكرى ولكن تحت اسم يتوافق مع موازين احتلالهم ألا وهو " أربعون عاما على تحرير القدس" بداية من اليوم الذي وافق ٢٠٠٧/٥/١٦م والذي يسمونه (يوم القدس) حتى تاريخ ٢٠٠٨/٥/١٦م بتكلفة ٩٠ مليون شيقل ، وهدف المؤسسة الإسرائيلية من وراء ما أعدت من فعاليات هو تقوية موقع "أورشليم" عالمياً ، وهو اسم القدس الشريف في لغة المؤسسة الإسرائيلية .

وها هي الفعاليات الإسرائيلية التمهيدية قد بدأت استعدادا لما يسمونه "يوم القدس" الذي كان بتاريخ ٢٠٠٧/٥/١٦م ، وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم عصر يوم الأحد الموافق ٢٠٠٧/٥/١٣م بتشغيل إضاءة خاصة وضخمة لأسوار القدس بلون العلم الإسرائيلي الأزرق والأبيض بتكلفة ١,٥ مليون يورو .

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٧/٥/١٤م بعقد اجتماع الكونغرس اليهودي فيما يسمونه "مباني الأمة" في القدس ، وكذلك عقد مهرجان غنائي في مبنى الكنيست بعنوان "أغاني عن أورشليم عبر العصور".

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٧/٥/١٥ بعقد مهرجان غنائي كبير جدا بعنوان "اذهب إلى أورشليم" وكذلك تنظيم مسيرات ضخمة تتجه كلها إلى القدس بعنوان "كلنا نسير نحو القدس" ، وكذلك تنظيم مسيرة في ساحة البراق .

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٧/٥/١٦ بتنظيم مسيرات ضخمة في شوارع القدس تمر في أزقة البلدة القديمة وتنتهي في ساحة البراق ، وكذلك تنظيم مهرجان غنائي صاخب لطلاب الجامعة العبرية على ارض مقبرة مأمن الله تحت عنوان "الأسوار تهتز" .

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الخميس الموافق ٢٠٠٧/٥/١٧م بتنظيم مسيرات لنحو ٢٠ ألف طالب يهودي في القدس كذلك افتتاح موقع انترنت خاص بعنوان "أربعون عاما على توحيد القدس" ، وافتتاح معرض صور ، وكذلك تنظيم برامج عالمية أخرى .

وهنا أؤكد أن كل هذه الفعاليات التي تقوم بها المؤسسة الإسرائيلية هي مجرد برامج تمهيدية سيتبعها برامج عالمية ضخمة من أخطرها تنظيم سلسلة بشرية تحوط أسوار القدس القديمة ، وتضم آلاف الأشخاص من أنحاء الأرض ، وقد يكون من ضمنهم بعض المسلمين بالإضافة إلى بقية أهل الرسالات السماوية وأهل الديانات الأرضية ، وان تنظيم هذه السلسلة البشرية بواسطة أشخاص من أنحاء العالم حول القدس القديمة يعني أن المؤسسة الإسرائيلية تحاول ابتزاز إجماع كاذب من المشاركين في هذه السلسلة البشرية يصادق على توحيد القدس تحت السيادة الإسرائيلية الاحتلالية .

ومن المفترض خلال الأيام القادمة وكجزء من البرامج العالمية الضخمة أن تشرف المؤسسة الإسرائيلية على تنقيل شعلة خاصة بين الجاليات اليهودية في أنحاء العالم ، ومن المفترض أن تشرف المؤسسة الإسرائيلية على تسمية شوارع وأماكن عامة في أنحاء العالم باسم (أورشليم) من ضمن حملة تحت اسم (مدن تُجِّل أورشليم) ، ومن المفترض أن تقوم المؤسسة الإسرائيلية بتنظيم عروض موسيقية لأشهر الملحنين العالميين أمثال "فلسيدو دومينغو" و"لوتسيانو فبروطي" ببث حي ومباشر على أوسع نطاق عالمي.

ومن المفترض أن تقوم المؤسسة الإسرائيلية بتنظيم برامج أخرى تسعى من خلالها إلى إحياء هذه الذكرى وفق منظورها ألاحتلالي دون مراعاة لأحد ، لذلك بات الإعلام العبري يتحدث على سبيل المثال عن برنامج النفخ في (٣٠٠٠بوق) ستنصب على أسوار القدس القديمة وعن استعراض ألعاب نارية بطريقة خاصة ، وعن مسابقة تناخية عالمية خاصة بتاريخ القدس ، وعن عروض مسرحية في أشهر مسارح العالم حول تاريخ "أورشليم" ، وعن تخصيص نشرة دعائية في أشهر شبكات الأخبار العالمية مثل "فوكس نيوز" بهدف الترويج سلفا لهذه البرامج ، وعن عقد أيام دراسية لرؤساء البلديات الكبيرة في العالم بهدف حشد أقوى جهد عالمي لدعم مشروع تهويد القدس .

فإذا كان هذا هو بعض جهد المؤسسة الإسرائيلية الاحتلالية لمواصلة فرض احتلالها في القدس الشريف والمسجد الأقصى فأين جهدنا نحن المسلمين والعرب والفلسطينيين ونحن أصحاب الحق الشرعي والأبدي والوحيد في القدس الشريف والمسجد الأقصى ؟! أين جهدنا في الوضع الراهن ريثما ستتوفر الظروف التي ستؤدي إلى زوال الاحتلال الإسرائيلي عن القدس الشريف والمسجد الأقصى ؟! أين جهدنا ونحن أمة المليار ونصف مليار مسلم وعربي وفلسطيني ؟! أين جهدنا ونحن نملك تريولنات الدولارات وآلاف الفضائيات التي تبث على مدار الليل

والنهار ؟! أين جهدنا ونحن الذين لا تزال تؤنبنا ضمائرنا منذ عام ١٩٦٧م لأننا تخاذلنا عن نصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى وتركناهما لوحدهما يتجرعان مرارة الأسر وذل الاحتلال؟!.

لذلك فإنني أهيب عبر هذه المقالة بالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي واتحاد علماء المسلمين العالمي والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ورابطة العالم الإسلامي وسائر العناوين الإسلامية والعربية العالمية المبادرة فورا إلى إحياء ذكرى هذه الفاجعة، فاجعة مرور أربعين عاما على احتلال المسجد الأقصى، كما وأنني أهيب بكل الحركات والأحزاب الأصيلة والمؤسسات الأهلية المخلصة والإعلام الحر والشعوب الحية على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني التحرك فورا وأخذ دورها فورا لإحياء هذه الذكرى.

وإنني أهيب عبر هذه المقالة بكل مدارس الصحوة الإسلامية الراشدة في كل العالم لصياغة وثيقة عالمية فيما بينها تمثل الإستراتيجية الموحدة والدور المطلوب لنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى ودعوة كل الحاضر الإسلامي والعربي بكل مركباته للالتقاء على هذه الوثيقة طامعين أن تكون هذه الوثيقة دافع توحيد لهذا الحاضر الممزق إلى شعوب وقبائل وأحزاب متناحرة.

وإنني أهيب عبر هذه المقالة بكل الفضائيات المسلمة والعربية المبادرة فورا لإجراء مسابقات شعر وأفلام وثائقية تحكي كلها بكل هذه اللغات الفنية عن فاجعة مرور أربعين عاما على احتلال المسجد الأقصى، سيما وان القدس الشريف والمسجد الأقصى أحق بهذا الجهد من شبكات الإسلامية، وكم أتمنى على كل هذه الفضائيات أن تلزم نفسها بالحديث عن القدس الشريف والمسجد الأقصى في كل نشرة أخبار وفي اكبر قدر ممكن من سائر برامجها، فإذا ألزمت كل هذه الفضائيات نفسها للحديث اليومي في كل نشرة أخبار عن بورصة الذهب والفضة والنفط وسائر المشاريع الاقتصادية وهذا ما لا غبار عليه، فلتعلم كل هذه الفضائيات أن للكرامة بورصة، وان بورصة كرامة الحاضر الإسلامي والعربي هي القدس والمسجد الأقصى.

وإنني أهيب بأهل الحل والعقد الرسمي والشعبي على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي إلى عقد مهرجانات ومسيرات عالمية في اسطنبول أو في أي بديل آخر لإيقاظ الهمم وشد العزائم من جديد استعدادا وجاهزية لنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى.

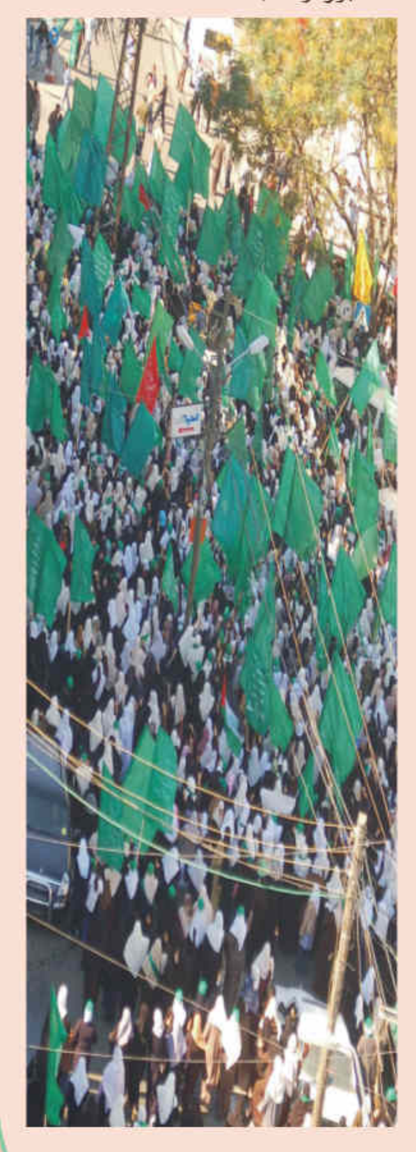
وإنني أهيب بحملة كل الأقلام الشامخة لا المنحنية، والصلبة لا المكسورة على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي أن يتكرم كل منهم وان يكتب لنا مقالة تحت عنوان (ماذا أقول بعد أربعين عاما على احتلال المسجد الأقصى) ثم أن يرسل لنا هذه المقالة على العنوان التالي مع اسمه الكامل moasst_aqsa@yahoo.com لأننا نطمع بإصدار كتاب بعنوان (ماذا أقول بعد أربعين عاما على احتلال المسجد الأقصى) يحكي عن وجع هذه الفاجعة ويدعو إلى محاسبة نفس صريحة وشفافة تخرجنا من داء الوهن وموقف المتفرجين عل هذه النكبة الكبرى.

وإنني أهيب بكل حر غيور من حاضرنا الإسلامي والعربي والفلسطيني أن نستثمر كل وسيلة إعلامية ممكنة للقيام بحملة إعلانية تتضمن توزيع ملصقات ذات أشكال وتعابير مختلفة وتعليق لافتات تحمل صرخات الدعوة إلى اليقظة ورفع أعلام تَحْمل صورة القدس والأقصى وبث مقاطع إعلانية قصيرة في أكبر عدد ممكن من الفضائيات المسلمة والعربية بهدف أن تصب كل هذه الوسائل طامعة بإحياء النفوس على أوجاع هذه الفاجعة الكبرى.

وإنني أتمنى على الجميع تعميم مشروع قامت به الحركة الإسلامية قبل أسابيع تحت عنوان "أسبوع نصرة المسجد الأقصى" حيث اجتهدنا خلال هذا المشروع الوصول إلى كل بيت وكل فرد من أهلنا في الداخل الفلسطيني بهدف تعميق معرفة أهلنا بالمسجد الأقصى وتوعيتهم على خطورة ما تقوم به المؤسسة الإسرائيلية في المسجد الأقصى وتعريفهم على فضائل القدس الشريف والمسجد الأقصى وحثهم على الرباط الدائم في رحاب المسجد الأقصى.

وإنني استثمر هذه المقالة لأناشد أهلنا في القدس الشريف بان يمدونا بقوة من اجل إنجاح مشروع (رباط حمائل القدس الشريف في المسجد الأقصى) وفق ما شرحت عن هذا المشروع في مقالة سابقة نشرتها قبل أسبوع، وأناشد أهلنا في الداخل الفلسطيني في النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية أن يمدونا بقوة وان يواصلوا رباطهم بالآلاف في المسجد الأقصى عبر مسيرة البيارق، وبذلك ستلتقي جهود الأهل في الداخل الفلسطيني مع جهود الأهل في القدس الشريف، ويواصلون من خلال هذا الالتقاء نصرة المسجد الأقصى يوميا، والتصدي لكل صعلوك يحاول اقتحام المسجد الأقصى خصوصا في ساعات الصباح الباكر، وارى من المناسب أن ابشر أننا قد بدأنا بإجراء جولة في كل أحياء القدس الشريف، وبدأنا بحث الأهل للانضمام إلى مشروع (رباط حمائل القدس الشريف في المسجد الأقصى) فما وجدنا إلا كل ترحاب وتشجيع من الأهل في القدس الشريف خلال هذه الجولة، لا بل إن بعض الأحياء قد باشرت بحشد رجالها ونسائها وكبارها وصغارها والرباط في رحاب المسجد الأقصى منذ ساعات الصباح.

وأخيرا لا زلنا نؤكد انه لن يطول الزمان حتى يزول الاحتلال الإسرائيلي عن القدس الشريف والمسجد الأقصى وحتى تصبح القدس الشريف عاصمة لخلافة إسلامية عالمية على منهاج النبوة. تملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن مُلئت جورا وظلما.



آرون جلانتز
إنتر برس سرفيس

ترجمة: وليد نور

الانتحار.. سلاح الجنود الأمريكيين للنجاة من مستنقع العراق



في أوائل مايو الماضي حاول الجندي الأمريكي العائد من العراق "كلوي ريتشاردز" قتل نفسه، غير أنه فشل في ذلك.

تحكي "تينا ريتشاردز" والدة "كلوي" قصته فتقول: لقد قام بكسر كل النوافذ، ثم قام بقطع شرايينه الرئيسة، الأمر الذي اضطره إلى أن يذهب إلى المستشفى لأنه نزف بكثرة حتى اقترب من الموت.

"كلوي ريتشاردز" الذي يعيش في الجزء الريفي لمدينة "ساليم" بولاية "ميسوري" الأمريكية كان واحدًا من الذين أرسلوا مرتين إلى العراق ضمن سلاح البحرية الأمريكية، وتظهر قوائمه العسكرية أن ٨٠% من قدراته العسكرية تعطلت.

تصف والدته لشبكة "إنتر برس سيرفيس" ما حدث لابنها بعد عودته من مستنقع العراق حيث أصيب بإصابات في الذراع والركبة، إضافة إلى إصابته بمرض اضطرابات ما بعد الإصابة، وهو مرض أصاب الكثيرين من الجنود الأمريكيين، بينما هو الآن في احتياطي الجيش، غير أنه مصاب بجرح في رأسه.

وتقول والدته: إن ما أصابه يؤثر فينا نحن بشكل يومي، إنه بعمر ٢٣ عامًا غير أنه لا يستطيع تسلق الدرجات، كما أنه يعاني من كوابيس سيئة كلما تذكر ما تعرض له في العراق.

وتشير والدة ريتشاردز إلى أن ابنها تلقّى أغلب إصاباته بعد جولته الأولى في العراق، كاشفة عن أن عائلته احتجت على إرساله مرة أخرى إلى العراق ولكن بلا جدوى.

وبعد مرور أربع سنوات من الخدمة الفعلية، فإن "كلوي ريتشاردز" مدرج الآن على قائمة الاحتياطي، وربما يتم إرساله للخدمة مرة ثالثة في العراق، حيث إن التعليمات الجديدة التي أصدرتها وزارة الدفاع الأمريكية في ديسمبر الماضي تسمح للقادة العسكريين بإعادة نشر الجنود الذين يعانون من اضطرابات ما بعد الإصابة، ولعل ذلك لفشل أعداد القوات الأمريكية الحالية في مواجهة هجمات المقاومة العراقية المتصاعدة.

قصة "كلوي ريتشاردز" ليست قصة فردية لجندي أمريكي، بل هي نموذج للكثيرين من الجنود الأمريكيين الذين أقدموا على الانتحار رغبة في الهروب من مستنقع العراق، منهم من نجح في الهرب وانتحر، ومنهم من فشل مثل "ريتشاردز" الذي يواجه كابوس العودة مرة أخرى إلى العراق.

ليست حالة "ريتشاردز" حالة فردية، ويؤكد ذلك تقرير طبي أمريكي صدر مؤخرًا كشف عن انتحار ما لا يقل عن ٥٠٠٠ جندي أمريكي من العائدين من حربي العراق وأفغانستان بسبب التقصير في تقديم العلاج النفسي لهم.

وأكد التقرير الصادر عن المفتش الصحي العام في الولايات المتحدة أن معدلات الانتحار في صفوف الجنود الأمريكيين العائدين من العراق وأفغانستان في ارتفاع مطرد، بسبب التقصير في العناية الطبية التي تقدمها العيادات النفسية المخصصة لهم، وفشلها في منحهم عناية نفسية على مدار الساعة.

وانتقد التقرير افتقار بعض تلك العيادات إلى تشخيص ملائم للحالات النفسية التي تصيب الجنود، إلى جانب نقص الخبرات لدى الأطقم الطبية العاملة، ما رفع حالات الانتحار لدى الجنود الذين يقصدون تلك العيادات إلى ١٠٠٠ جندي سنويًا من أصل ٥٠٠٠ جندي سابق ينتحر كل عام.

وأقر مايكل كوسمان، نائب وزير الصحة لشئون عيادات قدامى المحاربين بالثغرات التي كشفها التقرير، متعهدًا بوضع منسق خاص لشئون انتحار الجنود في كافة العيادات الطبية البالغ عددها ١٥٠٠ عيادة.

ووفقًا لمجلة "ستارز أند سترايبز" (Stars and Stripes) العسكرية المتخصصة في شئون الجيش الأمريكي وأخباره، فإن الجنود الأمريكيين الذين يعانون من أمراض نفسية قابلة للشفاء، أو يعانون من أمراض نفسية لا تضعف أو لا تؤثر في أداء الواجب العسكري فإنهم يكونون مدرجين على قائمة الانتشار مرة أخرى، وأشارت المجلة إلى أن من بين هذه الأمراض مرض اضطرابات ما بعد الإصابة باعتباره مرضًا قابلًا للتعامل معه.

ويعرف المعهد الوطني للصحة العراقية (معهد أمريكي) مرض اضطرابات ما بعد الإصابة (post-traumatic stress disorder (PTSD)) بأنه عرض نفسي أو قلق يمكن أن يتطور بعد التعرض إلى حدث أو محنة تسبب أذى ماديًا خطيرًا أو تهدد بحدوثه.

إن أي شخص يصاب بهذا المرض، يعاني من استرجاع تلك الأحداث، ويفقد بالتالي القدرة على الاتصال بالواقع الذي يعيشه، ويظل حبيس اعتقاده بأن تلك الحادثة المؤلمة قد تقع له مرة أخرى.

"إنه فقط مرض مفزع" هكذا تقول الطبيبة "كارين سيل" الطبيبة في مركز سان فرانسيسكو للمحاربين القدماء، وهو مركز طبي يعالج الجنود الذين يعانون من اضطرابات ما بعد الإصابة والأمراض النفسية.

وتخبر "سيل" شبكة "إنتر برس سرفيس" بأن الجنود المرضى الذين كانوا تحت رعايتها الطبية تم إرسالهم مرة أخرى إلى العراق على الرغم من أوضاعهم الصحية الحرجة.

وتضيف "سيل": لقد وددت أن أكتب لهم إعفاءً طبيًا، غير أن ذلك ليس من مسئوليتي كطبيب لشئون المحاربين القدماء؛ لأنني أقوم فقط بتقديم الرعاية الصحية للمحاربين القدماء وليس من سلطاتي تقديم الإعفاء الطبي.

وتكشف "سيل" عن دراسة قامت بإعدادها هي وزملاؤها في المركز، حيث كشفت الدراسة أن أكثر من ثلث الجنود الأمريكيين العائدين من الحرب، والبالغ عددهم ١٠٠ ألف جندي، بين ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١ وحتى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥، شوهدوا في مراكز شئون المحاربين، حيث كانوا مصابين بأمراض عقلية أو بمشكلات اجتماعية نفسية مثل الشعور بالتشرد والغربة، أو كانوا يعانون من مشكلات زوجية، من بين ذلك العنف المنزلي، على أن النصف منهم كان يعاني من أكثر من مشكلة نفسية.

بينما يرجّح باحثون آخرون أن تلك الإحصائيات إنما تمثل رأس قمة جبل الجليد فقط؛ لأنه كما هو ملاحظ فإن العديد من المحاربين لا يتقدم من أجل تلقّي الرعاية النفسية، خاصة أن وصمة العار المرتبطة بمرض اضطرابات ما بعد الإصابة قد تفسر جزءًا من هذه الفجوة.

إضافة إلى هذا الوضع السيئ الذي يعاني من الجنود الأمريكيون العائدون من العراق، فإن الأسوأ من ذلك هو أنهم مدرجون على قوائم الانتظار للجيش الأمريكي، وذلك طبقًا لتقرير حديث أعدته "ليندا بيلميز"، والتي تشير إلى أن هذا الأمر ناتج عن حالة الإنكار لحاجة هؤلاء الجنود إلى العلاج.

ويضاف إلى ذلك مشكلة أخرى تخص الجنود الأمريكيين الذين لا يعيشون في المدن الكبرى، فتكشف "بيلميز" أن إحدى "حالات الفشل في التخطيط لهذه الحرب هي أن إدارة المحاربين تتشكل بشكل أساسي على نحو حضري، بينما الجيش يميل في تجنيد جنوده في هذه الحرب من المناطق الريفية الصغيرة، لهذا فإنه يوجد نقص واضح في الرعاية الصحية العقلية للجنود الأمريكيين من المناطق الريفية".

وهكذا يتضح أن الجيش الأمريكي إذا ما أصر على إخفاء حقيقة خسائره في العراق وأصر على ممارسة التعتيم الإعلامي على أعداد قتلاه الحقيقيين، فإن ذلك التعتيم لن يعدو أن يكون قمة جبل الجليد، ويبقى أن ما تحت السطح أشد وأخطر على الأمريكيين بكثير مما هو فوق السطح.

وفي ذلك الصدد يقول العقيد كارل كاسترو والرائد دنيس مكجورك، وكلاهما من العلماء النفسانيين: "هناك عدد كبير من جنود المشاة وجنود مشاة البحرية المارينز يخوضون كل يوم عمليات قتالية تستغرق ما بين ١٠ إلى ١٢ ساعة طول الأيام السبعة في الأسبوع، وهذا مستمر لأشهر طويلة، وباسترجاع كافة تاريخنا العسكري كله والحروب التي خاضها جيشنا لا نجد أن جنود المشاة أو المارينز اضطروا للخدمة في الخطوط القتالية الأمامية لفترة تزيد عن ٦ أو ٧ أشهر".

إن المحاولات الأمريكية إبعاد شبح فيتنام عن حرب العراق هي محاولات يائسة؛ لأنه على الرغم من أن الأرقام المعلنة للخسائر الأمريكية في العراق تعتبر أقل بكثير من تلك الخسائر في فيتنام، إلا أن الخبراء العسكريين يؤكدون أن العراق هو البيئة الأكثر إجهادًا، لأن فيتنام كانت بها مناطق خلفية يمكن أن تكون كقواعد لالتقاط الأنفاس، على خلاف العراق الذي لا توجد فيه تقريبًا أية مناطق آمنة، وتعتبر كل الأماكن فيه خطوطًا أمامية للقتال، وتصف نيويورك تايمز حرب العراق فتقول: إن حرب العراق تعتبر حربًا من نوع جديد على الجيش الأمريكي، ويدور فضاؤها بزاوية ٣٦٠ درجة، أي أنه لا توجد جبهة أمامية ومؤخرة، بل كل الأماكن خارج القواعد الكبيرة المحصنة بشدة تعتبر غير آمنة على الإطلاق، لاسيما مع هذا الكم من العبوات الناسفة المزروعة على الطرقات وهجمات الهاون المتواصلة".

وبذلك يبقى الانتحار هو الحل الأنجح والسلاح الأقوى للجنود الأمريكيين للنجاة من العراق.



هل يُقبر "الناتو" في أفغانستان؟

من غير المُستبعد أن تتحول أفغانستان إلى مقبرة لـ "الناتو"؛ وهي مقبرة تضيق في الواقع بمن دُفنوا فيها. فالاتحاد السوفييتي دُفن في أفغانستان؛ وكذا كان مآل الإمبراطورية البريطانية التي هُزمت هناك. وهذا مصير مفجع ترصّد كل غزاة أفغانستان من دون استثناء، منذ الأسكندر الأكبر، الذي ذاق، على غير العادة، مرارة الفشل في بلوشستان وأفغانستان خلال القرن الثالث قبل الميلاد. لقد ذهب "الناتو" -المتأكد من إخلاص أعضائه- إلى أفغانستان بطلب من الولايات المتحدة من أجل دعم جهود إعادة الإعمار في ذلك البلد تحت حكومة الرئيس حامد كرزاي، الذي انتُخب في ٢٠٠٤ بعد أن قاد الحكومة الانتقالية التي تم تنصيبها عقب هزيمة حركة "طالبان" في ٢٠٠١ أمام الأمريكيين. ولكن الحركة تخوض اليوم عمليات مسلحة ضد "الناتو" والقوات الأفغانية من أجل استعادة البلاد. ثمة قلق حقيقي في أوساط الدول الأعضاء في "الناتو" بخصوص أبعاد المهمة وطابعها السياسي، إضافة إلى الإصابات التي يتم تكبدها، ليس فقط في صفوف قوات "الناتو"، ولكن أيضاً تلك التي تلحق بالمدنيين الأفغان. وفي هذا السياق، التقى الرئيس الأمريكي جورج بوش في مزرعته في كروفورد، عطلة

نهاية الأسبوع الماضي، بالأمين العام لحلف "الناتو"، "جاب دي هوب شيفر"، من أجل حث الحلف على بذل جهود أكبر، ومناقشة الخلاف بخصوص تقسيم مسؤوليات "الناتو"، والأسباب وراء عدم إحراز التقدم في المهمة. وتكتسي هذه النقطة الأخيرة أهمية كبيرة للغاية؛ وتشكل مرة أخرى معركة تتزعم فيها الولايات المتحدة الطريق بشكل متهور. فقد سبق لها أن فعلت ذلك بالرغم من جهلها الكبير بالواقع التاريخي والاجتماعي للبلد الذي هاجمته، رغبةً منها في معاقبته لأن حكومة "طالبان" كانت تستضيف أسامة بن لادن، ورفضت تسليمه للولايات المتحدة بعد انتهاء المهلة التي حددتها واشنطن.

والواقع أن أفغانستان أكبر مساحة من العراق.

ومع ذلك، تسعى قوات "الناتو"، بهذا العدد القليل، إلى هزيمة

وطرد حركة دينية وسياسية لها جذور في المجتمع البشتوني، الذي يقدر بنحو ١٢,٥ مليون

نسمة في أفغانستان، و٢٨ مليون نسمة في باكستان المجاورة، وما بين ٤٠ و٤٥ مليون نسمة في العالم. وهذا أمر لا يؤيده العقل.

وهو، إضافة إلى ذلك، أمر لا جدوى منه أيضاً؛ ذلك أن مصير أفغانستان يجب أن يقرَّر، وسيقرر في نهاية المطاف، من قبل الأفغان، وليس من قبل قوات "الناتو". والحقيقة أن مهمة "الناتو" بدأت تُمنى بالفشل؛ وذاك هو السبب وراء اجتماع الرئيس الأميركي والأمين العام للحلف. وبعد انتهاء اللقاء، أدلى الرجلان بتصريحات باهتة وغير مقنعة مؤداها أن على جميع أعضاء "الناتو" إرسال المزيد من القوات وتحمل مسؤوليات جديدة، وهو ما لن يقوم به سوى عدد قليل جداً من الأعضاء، في حال كان ثمة من سيقوم به أصلاً.

فالميول العامة اليوم هي نحو الاتجاه المعاكس، ذلك أن الأوروبيين لا يميلون إلى تعزيز وتكريس الفشل، خلافاً للأميركيين (مثلما تظهر ذلك أعمالهم في العراق منذ قرابة أربع سنوات). إذ باتت تصدر عن بعضٍ من أكثر المدافعين عن التحالف الأطلسي، من قبيل جوردون براون في بريطانيا والحكومتين الألمانية والهولندية، إشارات تفيد برغبتهم في الانسحاب من المهمة الأفغانية.

علاوة على ذلك، يقول الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي يعد من أفضل أصدقاء واشنطن الجدد في أوروبا، إنه لا يعتبر تجديد المساهمة الفرنسية في المهمة الأفغانية "أمراً محتماً".

ومن جانبه، يقول القائد العسكري الأميركي لـ"الناتو" إنه يتعين أن يكون ثمة "تغيير في التكتيكات والتقنيات والإجراءات" في التحالف.

ولكل ذلك أقول إن المغامرة الأفغانية المُكلفة قد تمثل بداية النهاية بالنسبة لحلف "الناتو"، لأن أعضاءه الأوروبيين سمحوا له بأن يتحول من تحالف دفاعي إلى قوة مساعدة للسياسة الخارجية الأميركية؛ والحال أن السياسة الخارجية الأميركية تصاغ منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر على نحو كارثي، وتتفكك وسط عنف العراق المدمّر.

وتأسيساً على ما سلف، فلعل أفضل شيء يمكن لحلفاء الولايات المتحدة في "الناتو" أن يقوموا به هو أن ينهوا، بطريقة مهذبة وبتفسيرات مقنعة، تعاونهم مع العمليات العسكرية للحرب على الإرهاب.

فالولايات المتحدة نفسها غير قادرة ربما على تغيير الاتجاه، حتى في عهد رئيس جديد. وما على المرء إلا أن يصغي إلى أبرز المرشحين في الانتخابات الرئاسية الأميركية حتى يفهم أنهم أيضاً ليسوا في منأى عن تأثير إيديولوجيا التدخل الأميركي في العالم من أجل التغلب على "الإرهاب" و"الشر" حتى وإن كان ذلك يضاعفهما.

وربما تستطيع أوروبا أن توفر الصدمة التي يمكنها أن تنقذ الولايات المتحدة من الأخطار القابعة أمامها.








إحصائية عمليات العسكرية لشهرجمادي الأولى ١٤٢٨ – يونيو2007

أفادت مصادر المجاهدين عن وقوع(١٧٥) معركة في(٢٢) ولاية من مجموع (٣٤)ولايةأفغانية، بينما اعترفت مصادر الحكومة العميلة بوقوع(٨٨) عملية عسكرية في(١٩) ولاية أفغانية .

وكانت الولايات التي عاشت أشد المعارك خلال هذا الشهر هي : ، هيلمند، قندها ر،غزني ، زابول، وقندوز) وفيما يلي ملخص للخسائرخلال المعارك الدائر في شهر جمادي الأولى

خسائر العدو

الخسائر البشرية :

* القوات الصليبية :(٨٢) قتيلا (١٥٠) جريحاً
* القوات العميلة : (١٦٩) قتيلا (١٧٥) جريحاً
* القوات المنضمة والأسرى : (٥١) منضماً و (٤٨) أسيراً

الخسائر المادية : إسقاط مروحية أمريكية ، تدمير(٣٧) ناقلة وقود (٣٩) همر (٢١) شاحنة (٢٥) سيارة مصفحة (١٨٩) قطعة من الأسلحة المتنوعة ، (٦٥) نقطة عسكرية ، تدمير ١٩ مكاتب حكومية.

خسائر المجاهدين

الخسائر البشرية :

* المجاهدين : (٦٥) شهيدا و (٨٥) جريحا
* المدنيين : (١٧٩) شهيدا و (٢٠٠) جريحا

الخسائر المادية :

* تدمير(٦) سيارات بكب ، تدمير (٧) قرى، إتلاف(٩) دراجات ناريه إتلاف كمية من الأسلحة المتنوعة، وعدد من قاذفات RBG7 .